سجاد القاشقى

مقدمـــــــة:

القاشقى قبائل فارسية مشهورة تقطن المنطقة الجنوبية الغربية من إيـوان فى إقليم فارستان ، فى المساحة الممتدة من أصفهان إلى شيراز ، ومـــن جنـــوب جبال زاجروس وشرق الخليج الفارسى (العربى) – الخريطة شكل رقـــم ٢ – وتحيط الجبال والصحارى بالمنطقة التى يعيشون فيها ، وكانت نشـأتهم الأولى فى منطقة جبال قاشا داغ غرب جبل سفلن(Savalan)([1]) وهم بدو رعاة نصف متحضرين ، يعيشون فى حرية ونشاط دائم ، ففى الصيف يقصدون المرتفعـات مع قطعانهم وخيولهم وجمالهم ، وفى الشتاء يتجولون فى السهول والمنخفضـات ، ويشتهر رجالهم بأنهم فرسان بينما كانت نساؤهم من مهرة صناع السجاد([2]) ، حيث يقمن بغزل الصوف وتحضير الصبغات من النباتـات حـول أكواخـهم ومعسكر خيامهم المصنوعة من جلد الماعز .

وطرز سجاد القاشقى متنوعة منها طرز الجامة الخاصة بهم وبجيرانهم من القبائل التى أثرت وتأثرت بهم ، وطرز المقصب ، وطرز الكمثرى وغير ذلك مما سيأتى ذكره بالتفصيل .

ويضيف هذا البحث مجموعة من خمس عشرة سجادة قاشـقية تنشـر لأول مرة ، ويمكن دراستها على النحو التالى : –

---

[1] Housego (Jenny) : Tribal Rugs An Introduction To The Weaving Of The Tribes Of Iran. New York. 1991. p.15.

[2] Fokker (Nicolas) : Persian And Other Oriental Carpets For Today. London. 1976. p. 82.

أولا : الحالة :-

تتراوح حالة السجاجيد التى يتناولها البحث بصفة عامة ما بين جيدة جداً وجيدة وسيئة ، وعلى وجه التفصيل نجدها قد فقدت فرانشتها الأصلية كلها وتعرضت للترميم الحديث باضافة فرانشة حديثة لها فى بداية ونهاية كل سجادة أو باضافة شريط سميك لها من القماش الحديث فى بداية ونهاية معظم المجموعة أو حتى من جوانبها الأربعة لحماية البرسلين أيضاً ، وترتب على ذلك عدم تمكنى من قياس طول الكليم بدقة فى بداية ونهاية كل سجادة لاختفائه تحت الشريط السميك الحديث أو حتى لضياع الكليم ذاته. بل وأحياناً ضياع الكنار الحارس الخارجى من بعض السجاجيد. ومعظم المجموعة بها تآكل فى الوبرة فى بعض المناطق واتساخ فى البعض الآخر مما أثر على وضوح الزخارف عند التصوير كالسجاجيد أرقام (٦، ١١ ، ١٥ ، ٢٤ ، ٢٩) وبعض السجاجيد بها قطوع طولية أو عرضية واضحة ، وهى وإن كانت صغيرة إلا أنها أثرت على الخيوط مما أدى إلى تفكك العقد فى مناطق القطوع والخروم مثل السجادتين رقم (١٥ ، ٢٨) أما حالةالسجادة رقم (٢٨) فهى سيئة لكثرة وكبر المناطق المتقطعة فيها الأمر الذى استدعى ترميمها بقطع من سجادة أخرى ، والسجادة رقم (٢٦) على الرغم من صغر المناطق المرممة حديثاً فيها إلا أنها نفذت بعقدة سينا ، أى بشكل مخالف لعقدة جورديز المستعملة فى بقية السجادة الأصلية ، وأخيراً يلاحظ أن السجاجيد أرقام (١٤ ، ١٨، ١٦) فى حالة جيدة جداً من الحفظ ولازالت محتفظة برونقها ومتانتها .

ثانياً: المقاسات:

رقم مسلسل	رقم اللوحة	رقم السجل	المقاس الكلى للسجاده	عرض الإطار الأوسط	طول الكليم	نسبة عرض السجادة إلى طولها
١	١	٩١	١١٠×١٨٣سم	١٣سم	–	١: ١ر٦٦
٢	٦	١٧٦/٦١	١٢٥×١٨٥سم	١٦سم	–	١: ١ر٤٨
٣	١١	٢٠٢	١٣٨×١٨٥سم	١٢سم	–	١: ١ر٣٤
٤	١٣	١٧٤	١٣٨×١٨٨سم	٧سم	٦سم	١: ١ر٣٦
٥	١٤	١٧٥	١٦٠×٢٧٧سم	١٥سم	–	١: ١ر٧٣
٦	١٥	٩٠	١٥٠×٢٧٥سم	١٠سم	–	١: ١ر٨٣
٧	١٦	١٨٨	٩٥×١٥٧سم	١٤سم	–	١: ١ر٦٥
٨	١٧	١٧٦/٦٠	١٠٨×٢١٥سم	١٦سم	–	١: ١ر٩٩
٩	١٨	٢٠٠	١١٣×١٨٣سم	١٤سم	–	١: ١ر٦٨
١٠	٢١	١٩٨	١٣٥×٢٣٠سم	١٦سم	٢سم	١: ١ر٧٠
١١	٢٤	١٢٢	١٣٠×١٩٠سم	٩سم	–	١: ١ر٤٦
١٢	٢٦	١٨٢	١٠٥×١٧٥سم	٥سم	–	١: ١ر٦٧
١٣	٢٨	١٨٠	٢٠٠×٤٥٠سم	١٦سم	–	١: ٢ر٢٥
١٤	٢٩	١٦٩	١٢٥×١٦٥سم	١١سم	–	١: ١ر٣٢
١٥	٣٠	١٧٦	١٤٥×٢٤٥سم	٥سم	–	١: ١ر٦٩

بالنظر لمعطيات الجدول السابق نجد أختلافاً كبيراً فى مقاسات السجاجيد القاشقية – موضوع الدراسة – وذلك لاختلاف الغرض من أستعمالاتها حيث إن شكل ومقاس السجادة يتحدد مسبقاً وفقاً للغرض الذى ستصنع من أجله ، فليس من بينها –مثلاً– سجادة مربعة أو حتى مستديرة وإنما كلها مستطيلة أو مشايات أكثر استطالة ، لأنها كانت تغطى ممرات طولية ودهاليزَ صغيرةً نسبياً ، والمعروف فى صناعة السجاد أن عرض السجادة محكوم بعرض النول ، أما طولها فأمره متروك للصانع يمد فيه كيفما شاء حسب الغرض من صناعة السجادة ، وتصنف مقاسات هذه المجموعة على أنها متوسطة أوكبيرة خاصة السجادة رقم (٢٨) فى حين يوصف سجاد القاشقى القديم بأنه جميل وصغير المقاس([1]) ويمكن صناعته على النول الأرضى مثل سجاد القبائل البدوية الأخرى التى تعيش فى إقليم فارس([2]) . ولقد حَدد "هاولى " أطوال سجاد شيراز بأنه يتراوح ما بين ٥:٩ قدم والقدم يساوى ثلث ياردة والياردة تعادل ٤٤و٩١سم ، ثم حَدد نسبة عرض السجادة إلى طولها بأنه يتراوح ما بين ثلاث أخماس : أربعة أخماس([3]) وتؤكد مقاسات السجاجيد موضوع الدراسة – بما لا يدع مجالاً للشك أنها صنعت على النول الرأسى لاعتبارات فنية صناعية . والأدلة الأثرية الكثيرة التى وصلتنا وتحتفظ بها المتاحف العالمية توضح أن القاشقى صنعوا من السجاد والكليم ما تحتاجه حياتهم الخاصة فعملوا منه المربع والمستطيل وكذلك صنعوا منه المخالى والحقائب التى تحملها الدواب، والخروج([4]) ، والسروج ، بل وأبواب الخيام .

---

[1] Fokker (Nicolas) : op. cit. p.82.

[2] Formenton (Fabio) : Oriental Rugs and Carpets. London. 1982. p. 199.

[3] Hawley (Walter. A.) : Oriental Rugs Antique and Modern. New York. 1970. p.115.

[4] منها على سبيل المثال الخروجُ القاشقيةُ السبعةُ المحفوظةُ بمتحف فلادلفيا بأمريكا وهى لا تزيد فى مقاساتها على متر فى نصف المتر أو يزيد قليلاً ، وتؤرخ بالقرن ١٣هـ/١٩م.

ويتناسب عرض الإطار الأوسط مع إجمالى مساحة السجادة فى كل المجموعة عدا السجادة رقم (٦) فهو أكثر عَرْضاً وذلك إذا ما قورن بنظيره فى السجاجيد أرقام (١٧ ، ٢١ ، ٢٨) ذات المقاسات الكبيرة ، وذلك يتحدد وفقاً للخطة الزخرفية الموضوعة ، كذلك يتناسب عرض السجاجيد مع أطوالها فى مجموعة الدراسة فهو يتراوح ما بين ١ : ٣٢ر١ ، ١ : ٢٥ر٢.

أما سجاد جيران القاشقى من القبائل التى تقطن جنوب غرب فارس وأثرت وتأثرت بالقاشقى كقبيلة خمسة (Khamsa)(١)فسجادهم متنوع المقاسات ، وسجاد الأفشار صُنعَ على النول الأرضى وأيضاً على النول الرأسى(٢)، وبالتالى أخرجت هذه الأنوال كل المقاسات الصغيرة والمتوسطة والكبيرة ، والبلوشى (البلوخى) سجادهم مقاساته صغيرة(٣) ، وكبيرة أيضاً(٤).

Dodds (Dennis. R) : "Qashqa'i Khorjins in Philadelphia"

Hali. Vol.5 No.4. 1983. pp. 446-460.. Fig.1-8.

١ من الكلمة العربية خمسة ، وهو اتحاد قبلى يتكون فعلاً من خمس قبائل هى Qavam فى شيراز ، Beharlu وكانت من اتحاد القزلباش - ذوى الرؤوس الحمراء - بأذربيجان ولا نعرف متى وفدت للجنوب ، Nafar وهى ذات أصل تركى على الرغم من الاسم العربى لها ، Inanlu وربما كانوا على صلة بانانلو الشاهشوان فى قزوين ، Bassiri وأصلهم مختلط بالعنصر العربى ، فاتحاد خمسة خليط من العناصر التركية والعربية التى تتكلم الفارسية وتعيش فى فارس .

Housego (Genny) : op. cit.¡ p.16.

٢ الأفشار قبائل بدوية تعيش فى الجنوب من كرمان وما حولها .

Formenton (Fabio) : op. cit. p. 134¡ Housego (Jenny) : op. cit. p. 8.

٣ البلوخى شعب يتكون من عدة قبائل مختلفة كانت تعيش فى شرقى فارس وأفغانستان .

Housego (Jenny) : op. cit. p. 18.

4 Fokker (Nicolas) : op. cit. p.58.

ثالثاً: المواد الخام وأسلوب الصناعة:

رقم اللوحة	السداة	اللحمة	الوبرة	العقدة
١	خيطان من الصوف البنى وشعر الماعز المختلط وكلاهما خام غير مصبوغ	خيط من الصوف الأحمر المصبوغ تحييسة واحدة	صوف ناعم – طولها ٤مم – منحوله	جورديز بمعدل ٣ ×٣ر٥ فى كل سم٢
٦	أربعة خيوط من الصوف البنى وشعر الماعز الخام المختلط.	أربعة خيوط من الصوف الأحمر المصبوغ– تحييسة واحدة	صوف ناعم – طولها ٤مم – منحوله	جورديز بمعدل ٣ ×٢ر٥ فى كل سم٢
١١	خيوط من الصوف العاجى الخام والبنى المختلط	خيوط من الصوف الأحمر المصبوغ – تحييستان	صوف ناعم – طولها ٦مم – منحوله	جورديز بمعدل ٤ ×٣ فى كل سم٢
١٣	خيطان من الصوف الخام	خيطان من الصوف بألوان مختلفة من الرمادى والأزرق والبنى – تحييستان	صوف ناعم – طولها حوالى ٥مم	جورديز بمعدل ٣ ×٢ر٥ فى كل سم٢
١٤	خيطان من الصوف الخام البنى والعاجى المختلط	خيطان من الصوف البنى والعاجى تحييستان	صوف خشن – طولها ٧مم	جورديز بمعدل ٣ر٥ ×٢ر٥ فى كل سم٢
١٥	أربعة خيوط من الصوف الخام العاجى والبنى	خيطان الصوف البنى الخام والأحمر الشاحب – تحييستان	صوف ناعم – طولها ٤مم – منحوله	جورديز بمعدل ٤ ×٣ر٥ فى كل سم٢
١٦	خيطان من الصوف العاجى الخام	خيطان من الصوف الأحمر – تحييستان	صوف ناعم – طولها ١٠مم	جورديز بمعدل ٣ ×٣ر٥ فى كل سم٢
١٧	خيطان من الصوف الخام البنى والعاجى	مثل السداة – تحييستان	صوف ناعم – طولها ٨مم	جورديز بمعدل ٣ ×٣ فى كل سم٢
١٨	خيطان من الصوف الخام البنى والعاجى	خيطان من الصوف الأحمر الشاحب – تحييستان	صوف ناعم – طولها ٥مم	جورديز بمعدل ٤ر٥ ×٥ر٥ فى كل سم٢
٢١	أربعة خيوط من الصوف وشعر الماعز البنى الخام	أربعة خيوط من الصوف البنى الشاحب – تحييستان	صوف ناعم – طولها ٨ مم	جورديز بمعدل ٣ ×٣ فى كل سم٢
٢٤	خيطان من الصوف البنى والعاجى الخام المختلط	خيطان من الصوف الأحمر الشاحب – تحييستان	صوف ناعم – طولها ٤مم – منحوله	جورديز بمعدل ٢ر٥ ×٢ر٥ فى كل سم٢
٢٦	خيوط من الصوف البنى والعاجى الخام	خيطان من الصوف الأحمر الشاحب – تحييستان	صوف ناعم – طولها ٤مم	جورديز بمعدل ٤ ×٤ فى كل سم٢
٢٨	أربعة خيوط من الصوف البنى والعاجى الخام	خيطان من الصوف البنى الداكن– تحييستان	صوف ناعم – طولها ٤مم	جورديز بمعدل ٣ر٥ ×٤ فى كل سم٢
٢٩	خيوط من القطن الخام العاجى	خيوط من الصوف وشعرالماعز الرمادى – تحييستان	صوف ناعم – طولها ٤مم	جورديز بمعدل ٣ ×٣ فى كل سم٢
٣٠	أربعة خيوط من الصوف البنى والعاجى الخام المختلط	خيطان من الصوف الأحمر الشاحب – تحييستان	صوف ناعم – طولها ٤مم	جورديز بمعدل ٣ ×٣ فى كل سم٢

ويتضح من العرض السابق أن خيوط سجاد القاشقى – فى مجموعة الدراسة – تميزت بعدة أمور هى :

أ– السداة :

وخيوطها دائماً من الصوف الخام غير المصبوغ بلونه العاجى أو البنى وقد يختلط معه شعر الماعز الخام بلونه الطبيعى ، ولم يشذ عن ذلك سوى السجادة رقم (٢٩) فسداواتها من القطن الخام العاجى .

ب– اللحمة:

وخيوطها دائماً من الصوف لكنه قد يكون تارة بلونه الطبيعى الخام البنى أو العاجى وتارة يكون مصبوغاً باللون الأحمر الشاحب ونادراً ما يكون اللون رمادياً أو أزرق ، وتنحصر التحبيسات ما بين تحبيسة واحدة أو اثنتين حمراويتين.

وتشير الدراسات السابقة أن سجاد القاشقى كان من الصوف فى السداة واللحمة وغالباً ما يكون لون السداة داكناً[1] ، وتكون أيضاً من شعر الماعز الأسود[2] ، ما عدا بعض الطرز التى استعمل فيها القطن لكن بوبرة من الصوف[3] ، وعادة ما يكون عدد التحبيسات اثنين غالباً لونهما أحمر[4].

ج– الوبرة:

وهى فى مجموعة الدراسة من الصوف الناعم دائماً ما عدا السجادة رقم (١٤) فهو خشن نسبياً ، ويتراوح طول الوبرة ما بين ٤ : ١٠ ملليمتر مع

---

1 Fokker (Nicolas) : op. cit. p.82.

2 Hubel (Reinhard. G) : The Book of carpets. Translated by Katherine Watson. London. 1971. p.22.

3 Formenton (Fabio) : op. cit. p. 199.

4 Hawley (Walter. A.) : op. cit. p. 118¡ Housego (Jenny) : op. cit. p.15.

ملاحظة أن الوبرة منحولة فى كثير من السجاجيد التى يبلغ طول الوبرة فيها ٤ مم بمعنى أنها كانت أطول من ذلك قبل استعمالها واحتمالية تآكلها.

ولقد أجمع السابقون على أن صوف الوبرة فى سجاد القاشقى كان جميلاً ناعماً شديد اللمعان ويرجع السبب فى ذلك إلى جودة المراعى فى منطقتهم بما فيها من جبال وأودية ومناخ بارد[١]، فأغنامهم أعدادها كثيرة وإنتاجها من الأصواف غزير ، وهى أصواف راقية تتقبل صبغاتهم النباتية الطبيعية على العكس مثلاً من الأصواف الخشنة فى سجاد القزق بالقوقاز بالمتحف ذاته[٢] ، حيث وصل طول الوبرة فى مجموعة القزق المشار إليها إلى ١٤ مم بخلاف مجموعة الدراسة الذى لم يتعد ١٠ مم ، ولهذا يصنف سجاد القاشقى بأنه قصير أو متوسط بالنسبة لطول الوبرة[٣] ، وهذا مرتبط بالطبع بالتصميم الزخرفى وبعدات العقد.

وبفحص الخيوط سواء فى السداوات أو اللحمات أو الوبرة وُجدت أن عملية غزلها قد تمت يدوياً ، ذلك أنه منذ عام ١١٩٥ هـ/١٧٧٠م بدأت تدخل الخيوط المغزولة بالماكينات فى صناعة السجاد "اليدوى" ويمكن معرفة الغزل اليدوى بملاحظة سمك الخيوط فنجده متغيراً ورخواً إلى حد ما وزغبه كثير على

---

[1] Haak (Herman) : Oriental Rugs . London. 1960. p. 50¡ Formenton (Fabio): op. cit.p. 199¡ Hawley (Walter. A.) : op. cit. p. 118¡ Hubel (Reinhard. G.) : op. cit. p. 220¡ Ford (p. R. G.) : Oriental Carpet Design Aguide to Traditional Motifs¡ patterns and Symbols. London. 1981. p. 214, 217, Housego (Jenny) : op. cit. p. 14, Fokker (Nicolas) : op. cit. p. 114.

[٢] إد. حسن محمد نور : السجاد القوقازى –١– سجاد القزق ، بحث منشور بالجزء الأول من العدد العاشر الصادر فى يناير عام ١٩٩٥م من مجلة العصور – دار المريخ للنشر – لندن.

[3] Hawley (Walter. A.) : op. cit. p. 118.

العكس من المكنى ، وتبين من الفحص أيضاً عدم استخدام خيوط الحرير أو حتى الخيوط المذهبة والمفضضة كما هو الحال فى بعض السجاجيد الصفوية فى القرن ١٠هـ/١٦م ، وليس من بينها سجادة واحدة ذات وبرة من الوجه ومن الظهر فى آن واحد وهو أسلوب تطبيقى ظهر فى القرن ١٢هـ/١٨م.

د- العقد :

وكلها فى مجموعة الدراسة بالعقدة التركية جورديز وبمعدل يتراوح ما بين ٥ : ٢٥ عقدة فى كل سنتيمتر مربع ، ولم يشذ عن ذلك سوى السجادة رقم (١٩) التى صنعت بالعقدة الفارسية سينا وبمعدل مرتفع وصل إلى ٣٠ عقدة فى السنتيمتر المربع.

وفى هذا الشأن يقول "فورمنتون"(١) : إن سجاد القاشقى عقد بالعقدتين جورديز وسينا ، وفى كلتا الحالتين لا يزيد عدد العقد عن مائة عقدة فى البوصة المربعة - البوصة تساوى ٥٤ر٢سم - لكن "فوكر" زاد فى معدل العقد إلى ١٤٣ عقدة فى البوصة المربعة كحد أقصى و ٣٠ كحد أدنى(٢) ، أما "هاولى" فيقول "انه استخدم العقدتين بمعدل من ٧ : ١٢ عقدة فى البوصة العرضية ، ومن ٨ : ١٢ فى البوصة الرأسية(٣) وذكر "إيلاند" استعمال العقدتين فى سجاد القاشقى(٤) ، وهو ما ردده "هوزجو"(٥) ، ومما نشره الباحثون من سجاجيد

---

1 Formenton (Fabio) : op. cit. p. 199.

2 Fokker (Nicolas) : op. cit. p. 82.

3 Hawley (Walter. A.) : op. cit. p. 118.

4 - Eiland (Murray.L.): "Persian Rugs" Oriental Rugs from pacific Collection (Catalogue of An Exhibition for the VIth International Conference on Oriental Carpets. San Francisco. 1990. p.70.

5 Housego (Jenny) : op. cit. p. 15.

قاشقية ما يؤكد ذلك ، فبعضهم نشر سجاجيد بعقدة سينا مثل "رودين"(١) و "ولكر"(٢) وغيرهما كثير ، والبعض الآخر بعقدة جورديز(٣) ، وقال "هوبل" : إن الغالب هو استعمال عقدة جورديز وبعدات قد تصل إلى أربعة آلاف عقدة في الديسمتر المربع(٤).

والسؤال الآن بماذا نفسر وجود العقدتين في صناعة سجاد القاشقي ؟ وما سرّ غلبة العقدة التركية على نظيرتها الفارسية في سجاد قبائل فارسية تعيش في إقليم فارسي قح ؟؟! .

ولم نجد الاجابة الشافية سوى في التداخلات التاريخية لهجرة القبائل القاشقية مع اثْنَتَى عشرة قبيلة تركية عبر القرون الأربعة الماضية من القوقاز إلى جنوب غرب فارس ، فهي قبائل أصولها الأولى تركية ولم تَنْسَ مع الزمن تقاليدها القديمة . ودراساتي السابقة تؤكد أن الغالبية العظمى من طرز السجاد القوقازي عُقدت بعقدة جورديز(٥) أما استعمال عقدة سينا في سجاد القاشقي فمرده إلى

---

1 Ruedin (E.G.) : Iranian Carpets, Craft and History. London. 1978. p. 159.

2 Walker (Daniel S.) : Oriental Rugs Of The Hajji Babas. New York. 1982. Fig. 25, Selections From The John Corwin Collection Of AFShari Rugs" Oriental Rugs From Pacific Collections . 1990. p.95. No. 76.

3 Spuhler (Friedrich) : Oriental Carpets In The Museum Of Islamic Art، Berlin. London - Boston. 1987. p. 91. No. 100.

4 Hubel (Reinhard. G.) : op.cit. p. 220.

٥ د. حسن محمد نور : السجاد القوقازي -٣- سجاجيد ذات طرز فنية مختلفة - بحث منشور بمجلة كلية الآداب بسوهاج - جامعة جنوب الوادي - الجزء الأول من العدد ١٩ - يناير عام ١٩٩٦م.

التأثير والتأثير الذى حدث بين سجاد القاشقى وسجاد جيرانهم من القبائل الأخرى سواء فى إقليم فارس أو فى الأقاليم المجاورة ، فالأفشار استعملوا عقدة سينا بمعدل ما بين ٤٠ : ١٠٠ ، واستخدموا أيضاً عقدة جورديز بمعدل ما بين ٤٠ : ١٠٥ فى البوصة المربعة(١) ، واستعمل البلوخى عقدة سينا(٢) ، واستخدم البختيارى عقدة سينا وجورديز أيضاً (٣) ، أما سجاد الشاهشوان(٤) ، فكان بعقدة جورديز وبعدات منخفضة ، وسجاد اللورى(٥) كان بالعقدتين ، كل هذا بالنسبة للسجاد الإيرانى المتأخر أما المبكر منه فكان فى العصر الصفوى بعدات مرتفعة تتراوح ما بين٦ :٨ فى كل سم٢ ، و ٤ : ١٣ فى كل سم٢ ، و ١٤ : ٢١ فى كل سم٢(٦).

---

1 Formenton (Fabio): op. cit. p. 134.

2 Fokker (Nicolas) : op. cit. p. 58., Housego (Jenny) : op. cit. p. 18.

٣ هم قبائل بدوية كانت تعيش فى المنطقة من أصفهان حتى جنوب مالاير (انظر الخريطة شكل رقم ٢).

٤ الكلمة تعنى بالتركية المخلصين للشاه أو حماة الشاه وأحبائه ، وتعيش هذه القبائل فى الطريق الممتد من أردبيل حتى مالاير جنوباً بامتداد ٢٧٠ ميلاً ، وأمرهم الشاه عباس (١٩٩٦هـ/١٥٨٧م - ١٠٣٩هـ/١٦٢٩م) بحماية الحدود الإيرانية ضد هجمات العثمانيين ، وبعد أن نقل العاصمة الى أصفهان ظلوا هم كخفراء .

٥ اللورى قبائل فارسية بدوية أو نصف متحضرة تسكن منطقة لورستان غربى إيران وجنوب كردستان (انظر الخريطة شكل ٢).

6 Pope (A.U) : A Survey Of Persian Art From Prehistoric Times To The Present. Vol.III. London And New York. 1939. p. 2447, 2449.

وبفحص السجاجيد موضوع الدراسة – من ظهرها لاحظت أنها رخوة فى معظمها ويسهل طيها ومرجع ذلك هو الانخفاض النسبى فى معدل عقدها ، كما أنها خفيفة فى أوزانها على العكس من مجموعات أخرى قوقازية أو كردية بالمتحف ذاته ، وأخيراً لاحظت وجود تحبب واضح فى كثير منها وهو ما يُعطى إحساساً بخشونة الملمس نتيجة لاختفاء خيوط السداوات .

رابعاً: الألوان والصبغات :

رقم السجاده	الألوان	عددها
١	الأحمر بدرجتين وكلاهما شاحب والأزرق الداكن والأبيض والأصفر الباهت	خمسة
٦	الأحمر الشاحب والبنى والأزرق الداكن والفاتح والعاجى والأصفر الباهت والأخضر الشاحب	سبعة
١١	الأحمر بدرجتين والأزرق بدرجتين والعاجى والبنى والأصفر الباهت والأخضر الباهت	ثمانية
١٣	الأزرق الداكن والفاتح والأحمر الشاحب والعاجى والبنى والأخضر الداكن	ستة
١٤	الأزرق الداكن والفاتح والأخضر الداكن والعاجى والبنى الشاحب	خمسة
١٥	الأزرق بدرجتين والأحمر الباهت والعاجى والأصفر الشاحب والأخضر بدرجتين	سبعة
١٦	الأزرق الداكن والأحمر الفاتح والأبيض والأصفر الشاحب والأخضر الزرعى والبنى	ستة
١٧	الأزرق بدرجتين والعاجى والأحمر الشاحب والأخضر الشاحب والأصفر الباهت	ستة
١٨	الأزرق الداكن والفاتح والأحمر الداكن والعاجى والأبيض	خمسة
٢١	الأزرق الداكن والفاتح والأحمر الشاحب والعاجى والبنى والرمادى	ستة
٢٤	العاجى والأزرق بدرجتين والأحمر الباهت والأصفر الباهت	خمسة
٢٦	الأزرق بدرجتين والأحمر الشاحب والعاجى والبنى والأصفر الباهت	ستة
٢٨	الأزرق بدرجتين والأحمر الطوبى والأبيط والعاجى والأخضر الزرعى .	ستة
٢٩	الأزرق بدرجتين والأحمر الشاحب والعاجى والرمادى	خمسة
٣٠	الأزرق بدرجتين والأحمر الشاحب والعاجى والبنى والأخضر الشاحب والأصفر الشاحب	سبعة

مما سبق يتضح أن عدد الألوان فى مجموعة الدراسة يتراوح ما بين ٥ : ٨ لكن ألوان سجاد القاشقى فى ازدياد مطرد حيث وصلت إلى ١٣ لوناً على السجادة الواحدة(١).

والملاحظ أن معظم هذه الألوان يغلب عليها الشحوب ، وتختلف الخطة اللونية فيها ، إذ تنحصر ألوان ساحة السجادة فى مجموعة الدراسة فى ثلاثة ألوان هى : اللون العاجى كالسجادتين رقم (١١،٢٤) أو اللون الأحمر الشاحب كما فى السجادتين (١،١٧) أو اللون الأزرق كما فى بقية السجاجيد ،ولكن مع تنويع فى ألوان الجامات بالساحة ، وألوان الإطار الأوسط العريض للسجادة أيضاً، كما أن الألوان الثلاثة السابقة هى أكثر الألوان شيوعا فى سجاد القاشقى إذ تسيطر على مساحات كبيرة من إجمالى حجم السجادة، أما بقية الألوان فهى ثانويه وذات استخدام مكمّل للخطط اللونية.

وبفحص هذه الألوان جيداً تَبَيَنَ لى أنها من مصادرها الطبيعة سواء كانت أصواف أو شعر ما عز خام بلونه الطبيعى بدون صبغات أو مصبوغة بصبغات ليست كيميائية ، فهناك فى إيران تتوفر هذه المواد منذ أقدم العصور وحتى خلال القرن ١٣هـ/ ١٩م وتكتفى منها إيران بالاستهلاك المحلى وتصدر مايفيض ، ومع مطلع القرن المذكور نشطت التجارة الخارجية بين إيران وجيرانها فى الهند وتركيا وروسيا ثم أوروبا وخاصة بريطانيا وكان من بين صادراتها هذه البلاد الصوف والحريرُ والنيلةُ وصبغة الفوه(٢). ويقرر "جاكوبى" أن النيلة الزرقاء الداكنة

---

1 Dodds (Dennis. R.) : op. cit. p. 449¡ "Selections From The John Corwin Collection Of AF Shari Rugs". p. 95. No.76.

2 Housego (Jenny) : "The 19th Century Persian Carpet Boom" Oriental Art. Vol. XIX. 1973. p. 169.

أُستُعْمِلَتْ فى الصوف حتى الآن كما كانت فى القديم(١) ، وأن الزعفران الأصفر يستعمل أيضاً فى فارس حتى اليوم كما كان فى القديم(٢)، ويضيف قائلاً: إنه على الرغم من أن الصبغات الكيميائية لم تُستعمل كثيراً حتى اليوم فى فارس إلا أنها استعملت أحياناً على نطاق ضيق فى عقود قليلة(٣) ، ونحن نحدد هذه العقود بالربع الأخير من القرن ١٣هـ/١٩م وما بعده ، لأن القنصل البريطانى العام كتب فى تقريره عام ١٢٩٩هـ/١٨٨١م يحذر من صبغات الانلين، أما القنصل الفرنسى فذكر فى عام ١٣٠٥هـ/١٨٨٧م أن سجاد تبريز ظل محتفظاً بماضيه القديم فى استخدام الصبغات النباتية الطبيعية ، وهو ذات العام الذى مَنَعَت فيه الحكومة الإيرانية استيراد أو استعمال كل الصبغات الكيميائية(٤) ، ومن نافلة القول أن أول صبغة كيميائية كان اكتشافها على يد الانجليزى"وليم باركين" عام ١٢٧٣هـ/١٨٥٦م ، وأن انتشارها على السجاد الشرقى يحتاج إلى عدة عقود ، وبعد أنتشارها على السجاد الإيرانى فى مطلع القرن العشرين أصدرت الحكومة الإيرانية عام ١٣٢١هـ/١٩٠٣م القوانين الصارمة التى تأمر بإتلاف الصبغات وتدمير المصانع التى تستخدمها ، وقد وجدت مثل هذه الصبغات الكيميائية على عدد من السجاجيد الإيرانية بمتحف المنيل بالقاهرة واستبعدتها من هذه الدراسة.

---

1 Jacoby (Heinrich) : Materials Used In The Making Of Carpets A Survey Of Persian Art. Vol. III. p. 2462.

2 Ibid¡ 2461.

3 Ibid¡ 2459.

4 Housego (Jenny) : op. cit. p. 170.

وان كانت السيدة إسكارس قد ذكرت أن هذه الفرمانات قد صدرت عام ١٣٠١هـ/١٨٨٣م

Scarce (Jenmifer) : The Role Of Carpets Within The 19th Century Persian Household" Hali. Vol.6 No. 4. 1984. p. 394.

هذا وإن كانت أبحاث "جاكوبى" قديمة وتتحدث عن سجاد إيران عامة أوبعض مناطقها فإن بعض الباحثين يؤكد أن سجاد القاشقى يصنع حتى اليوم من أصواف ألوانها طبيعية أو مصبوغة بصبغات طبيعية(١) ، ولكن سجاد جبه(٢) – فى القرن العشرين صبغ بصبغات كيميائية(٣).

وفى باب المقارنات نجد ألوان سجاد البلوخى قليلة فى أعدادها وأشهرها الأحمر الداكن والأزرق الداكن وظلال منه ، وصبغاته طبيعية من مصادر نباتيه كالبختيارى، وكان اللون الأحمر فى سجاد الأفشار من حشرة القرمز ومن نبات الفوه، وسجاد الخمسه تتشابه ألوانه مع سجاد القاشقى .

وهكذا يتضح أن ثمة اختلافات بسيطةً فى المواصفات الصناعية بمجموعة الدراسة سواء فى مقاساتها أو خيوطها وطول وبرتها ونوع عقدتها وعداتها، وتختلف أيضاً فى كثير من المواصفات مع سجاد القبائل الإيرانية المجاورة للقاشقى ، وذلك بخلاف مجموعة أخرى سبق دراستها بذات المتحف(٤) تكاد تتطابق معاً فى مواصفاتها الصناعية والزخرفية مما يدل على أنها صنعت فى وقت واحد وفى مركز صناعى واحد.

---

1 Hillmann (Michael. C.) : Persian Carpets. Texas. 1984. p.3.

2 Tanavoli (Parviz) : Gabbeh" Hali. Vol.5 No.4. 1983. p. 474.

3 Martin (D.W.) : The Gabbehs Of Fars An Abstract Tribal Art" Hali. Vol.5 No.4. 1983. p. 464.

٤ تتكون هذه المجموعة من إحدى عشرة سجادة من طرز الزهور العثمانى . انظر: د. حسن محمد نور : "دراسة لمجموعة جديدة من السجاجيد العثمانية" بحث ألقى فى المؤتمر الدولى لتاريخ مصر الاقتصادى والاجتماعى فى العصر العثمانى – المنعقد فى هيئة فولبرايت الأمريكية بالقاهرة من ٦:٨ ديسمبر ١٩٩٦م.

خامساً: الأساليب الزخرفية:-

لما كانت طرز سجاد القاشقي متنوعة، ولكل سجادة من السجاجيد – موضوع الدراسة – شخصيتها الفنية ، فقد استدعى ذلك دراسة كل واحدة منها على حده من خلال العرض لطرز سجاد القاشقى .

الطراز الأول(الجامة المزلاج):

لوحة رقم (١):

يتوسط ساحة السجادة جامة مسدسة الشكل لها أربع أضلاع مسننة وضلعان مستقيمان ولها رأس من أعلى وآخر من أسفل يشبه رأس الحربة وأرضية الجامة بيضاء وعليها زخارف نباتية من شجيرات ووريدات صغيرة وزهور محورة وزخارف حرف(S) (لوحة رقم ٢) وهى ذات الزخارف الموجودة ببقية ساحة السجادة ، بالإضافة إلى أشكال مثلثات كالهرم المدرج ومثمنات ومربعات ، وفى الأركان الأربعة من ساحة السجادة أشكال معينات متجاورة كالدانتيلا وبداخل كل معين وريدة صليبية الشكل ، وللسجادة ثلاثة أطر ، الأوسط هو أعرضها ويزخرفه فرع نباتى متكسر تنمو منه بالتبادل زخرفة عنصر الكمثرى(١) والبراعم والوريدات ، والكناران الحارسان الداخلى والخارجى زخرفتهما الهندسية البسيطة متكررة ومتطابقة ، فزخارف السجادة سواء بالساحة أو الأطر خالية من رسوم الكائنات الحية ، ولو قسمنا السجادة عرضياً إلى نصفين لصار كل نصف منهما

---

١ أطلقت على هذه الزخرفة تجاوزاً اسم الكمثرى وهى تحمل أكثر من إحدى وثلاثين اسماً ، ولها نطاق جغرافى سائدة فيه ، وهنالك نظريات وآراء حول أصلها وموطنها ورمزيتها. انظر : د. حسن محمد نور : السجاد القوقازى -٢- طراز الكمثرى. بحث منشور بمجلة كلية الآداب بسوهاج جامعة جنوب الوادى - الجزء الأول من العدد العشرين . فبراير ١٩٩٧م.

أشبه بسجادة صلاة من طراز موجور العثمانى ، وفيه عقد المحراب مسنن يقلد المقرنصات فى المحراب الحقيقى بالعمارة الدينية ، فهل كانت السجادة موضوع الدراسة سجادة صلاة من الطراز المسمى بشيراز مكة أو قبلة شيراز ؟ الإجابة بالنفى لأن لسجاد شيراز المستخدم فى الصلاة عقد محراب صريح شاع فى فارس وخوزستان وترك أثره على نظيره من السجاد المغولى الهندى فى القرن ١١هـ/١٧م(١).

وثمة سجادة قاشقية من أواخر القرن ١٣هـ/١٩م (لوحة رقم ٣) تشبه السجادة موضوع الدراسة من حيث وجود جامة واحدة بالساحة وإن اختلف شكلها قليلاً حيث ضمت بداخلها زخرفة السلحفاة (شكل رقم ٣٤) التى كانت ترمز لفصل الشتاء فى الأساطير الصينية القديمة ، وقيل أنها ترمز أيضاً للحياة المديدة ، وزخارف الساحة أشد ازدحاماً وتنوعاً ، والأطُرُ مختلفة(٢).

وسجادة قاشقية أخرى من مدينة ناصر أباد ، من النوع الذى كانت تنسجه الفتيات لتقدمه كهدايا لأزواجهن ، وجامتها الوحيدة تتميز باستطالة رأسيها وكبر حجمهما ، واختلفت أيضاً زخرفة الاطارات(٣).

وسجادة قاشقية ثالثة من القرن ١٣هـ/١٩م بمجموعة خاصة (Jay Jones) (٤) ساحتها ذات جامة ماسية ولكن يتدلى من أسفلها زخرفة

---

1 Pope (A.U.): op. cit. Vol. III. pp. 2406¡ 2407.

2 Ruedin (E.G.) : Antique Oriental Carpets From The Seventeenth To The Early Twentieth Century. London. 1975. p. 334.

3 Housego (Jenny): Tribal Rugs An Introduction To The Weaving Of The Tribes Of Iran. p.125. No.101

4 "Selections From The John Corwin Collection Of AF Shari Rugs" p. 95. No. 76.

العنكبوت ، وبالساحة رسوم طيور ودواجن وزخارف نباتية وهندسية ، والتصميم العام للسجادة مختل وينم عن أيدى مبتدئة فى الصنعة.

وليس فى مجموعة الدراسة المنتخبة تصميمٌ يكرر الجامة بوصفها السابق مرتين فى ساحة السجادة ، لكن من السجاجيد المنشورة من قبل ما يجعل النسق يسير متتابعاً ، فثمة سجادة من نيرز – مدينة بإقليم فارستان وتقع جنوب شرق شيراز – مقاسها ٢٠٤ × ١٣٧سم ، بساحتها جامتين بالوصف السابق([1]) ، وأخرى أفشارية تشبهها ومقاسها ٢٠١ × ١٥٩سم([2]) ، وثالثة قاشقية من شيراز تشبه سابقتيها([3]) ، ثم سجادتان قاشقيتان من شيراز عرضهما "فورد" مقاس الأولى ١١٥ × ٨٠سم ، ومقاس الثانية ٢٠٦ × ١٦٢سم (لوحة رقم ٤)([4]) ، وأخيراً وجه مخدة من السجاد منسوب لقبائل خمسة ومقاسها ١٣٩ × ٧٣سم (لوحة رقم ٥)([5]).

ولنا أن نتساءل هل تكرار الجامة مرتين أو أكثر بساحة السجادة مرتبط بالمقاس العام لها ؟ فكلما استطالت السجادة كلما زاد عدد الجامات المنتظمة فى صف رأسى واحد ؟ هذا ما نرجىء الاجابة عليه بعد الحديث عن المقارنات مع السجادة رقم (٦).

---

1 Fine Eastern Rugs، Carpets And Textiles (Christie's London) October 1989. p. 68. fig. 82.

2 Ibid¡ p. 67. fig. 81.

3 Formenton (Fabio) : op. cit. p. 198.

4 Ford (P.R.J): op. cit. p. 218¡ 219¡ No. 487¡ 490.

5 Housego(Jenny): op. cit. p. 133. pl. 109.

لوحة رقم (٦):

هنا فى ساحة السجادة ثلاث جامات منتظمة فى صف رأسى واحد، وهى متماسة ، وأضلاع كل واحدة منها مسننةُ ، وداخل هذه الجامات زخارفٌ صغيرةٌ لطيور وعناكبَ ومثمنات وزخارف حرف (s) (شكل رقم ٤٠) ووريدات صغيرة أو صليبية الشكل ، وهى ذات الزخارف الموجودة بالإطار الزجزاجى المحيط بالجامات الثلاث ، وفى بقية الساحة أشرطة رأسية متقطعة تشبه الدانتيلا (لوحة رقم ٧) والملاحظ أن رسوم الطيور محوَرة وذات طابع هندسى (شكل رقم ٧) لكنها واضحة المعالم من رأس ورقبة وجسم وجناحين ورجلين ، وتأخذ وضعاً معتدلاً ينظر إلى اليمين تارة وإلى اليسار تارة أخرى ، كما أنها موزعة فى نسق يجعلها متدابرة أو متقابلة ، وهى بصفة عامة بعيدةُ كل البعد عن رسوم الطيور القريبة من الطبيعة على السجاد الصفوى فى القرنين ١٠-١١هـ/١٦-١٧م(١) ، ولم يصاحب هذه الطيور سوى رسمان لحيوانين من ذوات الأربع لعله كلب ذيله معكوف إلى الأمام ، وهو ضرورى لمثل هذه القبائل إذ يحرس القطعان والمواشى نهاراً والخيام والأكواخ ليلاً.

وللسجادة ثلاثة أُطُر أوسطها هو أوسعها وتزخرفه وحدة العنكبوت أيضاً بشكل متكرر ، وهى هنا أكثر وضوحاً (شكل رقم ٢٠) وكأنه معين أو جامة مسدسة الأضلاع تخرج منها إلى الخارج زوائد وأهداب كأنها عنصر الخطاف ذو الزاوية ، وإن كان الرسم - على عمومه - يسميه البعض الجامة ذات الرؤوس الحيوانية ثم يشبه الزوائد بقرون الكبش ، ويرجع أصولها إلى ما قبل التاريخ ، ويربط بينها وبين نظائرها على سجاد الأناضول والقوقاز ووسط آسيا ، ويضيف

---

١ كامل خيرو حاج صالح : السجاد الإسلامى فى إيران حتى نهاية القرن السابع عشر الميلادى - رسالة ماجستير بكلية الآداب جامعة القاهرة - ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م. ص ١٢٣-١٢٥.

أن هذا العنصر أُستخدم على السجاد والكليم لدى قبائل القاشقى واللورى والبختيارى فى القرنين ١٩-٢٠م ، وينتهى إلى أن هنالك ثمة رمزية له كشعار قَبَلى قديم ذى وظيفة طوطمية(١) لكن هذه الرمزية فى رأينا أمرٌ غير محسوم حتى الآن ، وإنما هى مجرد عنصر زخرفى شائع تكرره النساء والفتيات بعفوية دون فهم لمغزى أو قصد لمعنى فَهْنَ غير متعلمات. وبالكنارين الحارسين زخارفُ هندسيةٌ دقيقةٌ متكررة من حرف (X) وشكل المعين .

وتُقارن هذه السجادة بمجموعة كبيرة من نظائرها ، منها واحدة قاشقية مقاسها ٢٢٠ × ١٣٥سم ، وأخرى قاشقية مقاسها ٢٠٤ × ١٥٥سم(٢) ، وثالثة قاشقية مقاسها ٢٤٥ × ١٣٧سم وترجع إلى القرن ١٣هـ/١٩م(٣) ، ولكن مع اختلاف فى معظم زخارف الساحة والأُطُر.

ورابعة من شيراز فى نهاية القرن ١٣هـ/١٩م ومقاسها ٢١٥ × ١٤٢سم(٤) وخامسة قاشقية من القرن المذكور ولكن أيضاً باختلاف فى زخارف الساحة والأطر(٥) ، وسادسة قاشقية من القرن المذكور مقاسها ١٦٦ × ١٣٠سم (٦) وسابعة منسوبة لقبائل خمسة ومقاسها ١٩٨ × ١٣٧سم(٧) وجميعها تتفق فى التصميم العام وتختلف فى التفاصيل الزخرفية .

---

1 Opie (James) : The Animal Head Design In Lori - Bakhtiyari Weavings" Hali. Vol.5. No.4. 1983. pp. 450 - 460.

2 Fine Eastern Rugs، Carpets And Textiles (Christie's London) October 1989. p. 64. fig. 80.

3 Walker (Daniel. S.) : op. cit. fig. 25.

4 Ruedin (E.G.): The Splendor Of Persian Carpets. New York. 1978. p. 415.

5 Formenton (Fabio): op. cit. p. 200.

6 Ford (P.R.J.): op. cit p. 218. No. 288

7 Housego (Jenny) : op. ci. p.135. pl. 111.

واذا أضفنا الى السجاجيد السبع السابقة سبع مثلهن نشرهن "أوبى " ويرجعن الى القرن ١٣هـ/١٩م الأولى سجادة طيور لورستانية مقاسها ٢٥٤ × ١٦٠سم (لوحة رقم ٨) والثانية تنسب لقبائل خمسة مقاسها ١٨٥×١٤٠سم ، والثالثة لقبائل خمسة ومقاسها ٢٦٢ × ١٥٧سم (لوحة رقم ٩) ، والرابعة لقبائل خمسة ومقاسها ٢٧٤× ١٦٨سم والخامسة لقبائل خمسة ومقاسها ١٨٨× ١٢٤سم (لوحة رقم ١٠) والسادسة لقبائل خمسة ومقاسها ٢٨٤× ١٥٠سم و السابعة سجادة أفشارية([1]).

فالسجاجيد الخمس عشرة السابقة بما فيها السجادة موضوع الدراسة لاتتطابق فيها سجادة مع أخرى سواء أكانت فى رؤوس الحراب الممتدة من الجامات الثلاث أم فى نوعية الزخارف أم فى طرز الأطر. فرسوم الكائنات الحية قد تنوعت لتصير من طيور وصقور ودجاج وديكة وطواويس ، وخيول وإبل وكلاب وغزلان وأيائل وأسود ووحوش ، بل وحتى أدميين بشكل محور لكن الغالب هو رسوم الدجاج حتى أن بعض السجاجيد أنتظمت فيها رسوم الدجاج فى صفوف رأسية أو أفقية أو مائلة والبعض الآخر يحيط بالساحة من الداخل سياج له شرفات أشبه بحظيرة للدواجن بغير باب ، وأحيانا تصاحب الجامات أشرطة مقصبة (مقلمة) أشبة بخلفية للجامات وبكل شريط فرع نباتى متموج أومتكسر .

---

1 Opie (James): Tribal Rugs Nomadic And Village Weavings From The Near East And Central Asia. London. 1992. p. 126, 197, 198, 200, 204, 205, 218.

والدجاج بالفارسية يسمى (مورجى) ولذلك يطلق البعض على هذا الطراز من السجاد اسم سجاد الطيور ، ويلاحظ من العرض السابق أنه من العناصر الزخرفية المحببة لدى قبائل القاشقى واللورى والبختيارى والخمسة ، ورسومه (أشكال رقم ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١) واضحة تماماً على العكس من رسوم الطراز العثمانى المسمى بسجاد الطيور المصنوع فى عشاق والذى يبدو فيه الرسم كأنه شكل طائر ذو رأسين فى اتجاهين مختلفين وهو ما سنجد له أمثله فى اطارات بعض سجاجيد مجموعة الدراسة (لوحة رقم ١٧ ومقارناتها) و (شكل رقم ١٢) .

ومرة أخرى يحاول البعض أن يفتش فى أساطير الماضى الإيرانى أوحتى الفلكلور الشعبى عن ايجاد دلالة رمزية لهذا العنصر ، كقصة السيمورغ " ثلاثين طائر " المقدس وتشاور الطيور أو مؤتمر الطيور(١) ، وهو مالا نوافق عليه فالقاشقى قبائل مسلمة شيعية ليست فى حاجة لتأويلات مثل هذه الزخارف، وإنما هو عنصر زخرفى لاقى أستحساناً لدى المستهلك الغربى فأكثر القاشقى وغيرهم من رسمه خاصة وأن للعامل التجارى شأناً مهماً لديهم فى القرن ١٣هـ/١٩م كما سنرى. ورسوم الحيوانات المذكورة إنما هى من وحى البيئة ، وواقع تعيشه هذه القبائل البدوية الرعوية فهى فى حاجة للإبل والخيول والكلاب ، وتعيش الغزلان والأسود والوحوش فى صحاريها وعلى جبالها ، أما رسوم الآدميين فهى كاريكاتورية هزلية محورة على العكس مثلاً من واقعية وأبهة رسوم الآدميين على سجادة الصيد الصفوية بفينا وأختها بميلانو وكلتاهما من القرن ١٠هـ/١٦م.

وتباينت زخارف الفصيلة النباتية من شجيرات وفروع صغيرة ومراوح نخيلية وشجرة الحياة وحتى هذه الأخيرة عندما ترسم بساق ثلاثىلم تسلم من

---

١ Opie (James) : op. cit. p. 196.

شطط التفسير بأنها رمز للشالوث وهو أصل وثنى[1] ، مع عنصر الكمثرى بالساحة والأطر.

كذلك تعددت الزخارف الهندسية كرقع الشطرنج والمقصب والدنتيلا والمثمنات والمعينات والمربعات وغيرها.

والجامة بوصفها السابق على سجاد الطراز الأول تسمى بالجامة المزلاج (Bar) (شكل رقم ٣٢) قيل إن أصلها كردى من منطقة همدان[2]، و أن الرؤوس الضيقة فى نهاياتها والتى تشبه رأس الحربة إنما ترمز للاستعداد للقتال وإعلان القوة، وتعنى أيضاً الحظ الحسن فى الصيد ، وهو تفسير معقول جداً خاصة إذا ما علمنا أن القاشقى قوم محاربون كما سبق القول ويعيشون فى الصحارى والجبال يرعون الأغنام ويحتاجون للحظ الحسن فى صيدهم البرى.

وإن كان للقاشقى خصوصيةُ شكل الجامة بوصفه السابق إلا أن فكرة تكرار الجامة فى صف واحد بساحة السجادة أمر مألوف فى سجاد شرق العالم الإسلامى لدرجة يمكننا معها أن نطلق عليه "طراز دولى عالمى" من فرط انتشاره فى بعض طرز سجاد كاراباغ وداغستان والقزق وأذربيجان بالقوقاز ، وشيراز وجبه وبهبهان وخوراماباد ويلمه ونصر أباد وشهر باباك وسينا وأردبيل وهيرز وقم فى إيران ، وفى قوله بتركيا ، وفى باكستان وسمرقند بل وفى التبت وغيرها[3].

وباستعراض مقاسات السجاجيد ذات الجامة الواحدة وذات الجامتين وذات الجامات الثلاث سواء فى مجموعة الدراسة أو فى النماذج المقارنة لم نجد ارتباطاً واضحاً بين عدد الجامات ومقاس السجادة إذ يتقارب أحياناً مقاس السجادة ذات الجامة الواحدة مع مقاس السجادة ذات الجامات الثلاث ، لكن

---

1 Fokker (Nicolas) : op. cit. p. 82.

2 Ibid, p. 31.

3 Ford (P.R.J.): op. cit. 468-537, pp. 214-219.

الأمر واضح تماماً فى المشايات فهى أكثر أستطاله وبالتالى فإن الجامات فيها أكثر عدداً.

لوحة رقم (١١) :-

استمر تقسيم الساحة إلى ثلاث جامات بالوصف السابق ، وبذات العناصر الزخرفيه الواردة فى المقارنات مع السجادة رقم (٦) إلا أنها هنا أشد ازدحاماً سواء فى رسم الطيور أو ما صاحبها من زخارف نباتية وهندسية ، وكذلك اختلف طراز الإطار الأوسط هنا لوحة رقم (١٢). فهى من وريدات ثمانية الفصوص تشبه عقدة الحظ وتتناوب مع عنصر الكمثرى مع زخرفة حرف (s) مع براعم صغيرة ويربط الجميع فرع نباتى متكسر (شكل رقم ٣١).

لوحة رقم (١٣):-

أيضاً بالساحة ثلاث جامات بالوصف السابق لكن زخارفها المصاحبة سواء أكانت داخل الجامات أم خارجها غيرُ مزدحمة ، واستجدت فيها أشكال حيوانات خرافيه من ذوات الرؤوس الثمانية (شكل رقم ١٤) وأشكال أخرى غير مفهومه أشبه بمبنى ترتفع من وسطه مأذنه بثلاث شرفات أو أذرع متجهه لأسفل (شكل رقم ١٩) ويظهر مقلوباً بالنسبة للطيور والحيوانات ، وعنصر الكمثرى هنا يشبه ما ورد على كثير من السجاجيد التركمانية. وللسجاده ثلاثة أطر ، الداخلى زخرفته تشبه التنين المحور (شكل رقم ١٨) الوارد على إطار خرج قاشقى من القرن ١٣هـ/١٩م(١) ، وعلى خرج قاشقى آخر يرجع الى منتصف القرن المذكور(٢) وعلى كثير من السجاجيد القوقازيه ، ثم الإطار الأوسط وبه مثمنات متراصة وبداخل كل مثمن وريده ثمانية الفصوص ، ثم

1 Edward (A. C.): The persian carpet. London. 1967. pl. 292.
2 Spuhler (Friedrich) : op. cit. p. 240 No. 100.

الإطار الخارجى وزخرفته هندسية بسيطه ، وهو مختفى تحت الشريط السميك المضاف حديثاً للسجاده.

لوحة رقم (١٤) :-

كذلك جامات ثلاث بالساحة ، وان اختلف شكل الجامات فى الطراز القاشقى الأول ، فقد تكون أضلاعها مسننة أو مستقيمة ، وقد يكون شكلها مسدس أو معين ، المهم وجود ذراع ممتد يشبه رأس الحربة بالأجناب أو فى البداية والنهايه أو فيهما معاً ، وفى داخل الجامات وأيضاً فى بقية الساحة تتراص أشكال معينات صغيرة أضلاعها مسننة وتشبه فى مجملها الجول التركمانى(١) ، ومعها وريدات صليبية الشكل فى مجملها تشبه الدانتيلا ، وللسجاده ثلاثة إطارات أوسعها هو أوسطها وفيه تتراص مثمنات متماسه وبداخل كل مثمن توجد نجمه سليمان (شكل رقم ٤٢) وقد وجدت هذه النجمه على كثير من طرز السجاد الأناضولى والقوقازى والكردى الفارسى(٢)، أما الكناران الحارسان الداخلى والخارجى فتحليهما زخرفة الجرو العداء (شكل رقم ٣٨).

لوحة رقم (١٥) :-

وهى تتشابه تشابهاً كبيراً مع السجادتين رقم (٦، ١١) كل ماهنالك أن عدد الجامات أصبح أربعا فى صف رأس وعلى محور واحد ، واختلفت زخرفة

---

١ جول (كَل) أى زهرة بالفارسية ، وهو تكوين زخرفى مشهور جداً على السجاد التركمانى وأشبه بتمغة له ، وأشكاله متعددة حتى أن كل مدينة تركمانية لها الجول الخاص بها مثل تكة وياموت وقزل إياك وغيرها ، وقد يكون رئيسى أو ثانوى وينتظم فى صفوف بساحة السجادة. انظر: د. حسن محمد نور : مخدات محشوة بالقطن ولها وجه من السجاد . مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية – ليبيا – ١٩٩٦م. لوحات ١ حتى ٦.

2 Fokker (Nicolas): op. cit. p. 28.

الإطار الأوسط فهى هنا هندسية من مربعات ومثلثات ومعينات صغيرة ومضلعات هندسية غير منتظمه .

لوحة رقم (١٦) :-

زاد عدد الجامات هنا إلى خمس مع زخارف الطيور والزهور ، وزاد عدد الإطارات إلى خمسة ، الداخلى من شرفات مسننة ، ثم يليه إطار به زخرفه الجرو العداء ، ثم يليه الإطار الأوسط العريض وزخرفته تشبه ما ورد بالسجادة رقم (١) ثم يليه إطار به زخرفه الجرو العداء وبالإطار الخارجى فرع نباتى متموج تنمو منه الزهور والوريقات .

وتقارن هذه السجادة بسجادة طيور لورستانيه بها خمس جامات وترجع إلى أواخر القرن ١٣هـ/١٩م مع اختلاف فى الألوان وزخارف الأطر([1]) ، وفى سجاده أفشاريه ترجع إلى الربع الأخير من القرن ١٣هـ/١٩م وصل عدد الجامات بالوصف السابق الى ست([2]) ، وفى مشاية قاشقية بمتحف المنيل بالقاهره([3]) زاد عدد الجامات إلى أكثر من ١٢ جامه أيضاً بالوصف السابق سواء فى الجامات وما صاحبها من زخارف أو فى الأُطر .

لوحة رقم (١٧):

عدد الجامات خمس على محور واحد ، وفى كل جامة منها زخارف نباتية محورة ، وفى بقية الساحة وحدات من الجول التركمانى بكل وحدة منها زخرفة نجمة سليمان ، ثم مجموعة من العناكب والوريدات والأشكال الهندسية الدقيقة تشغل فراغ الساحة فى ازدحام وبدون مصاحبة الطيور والحيوانات ، وللسجادة

---

1 Opie (James): op. cit. p. 127.

2 Ibid, p. 219.

٣ المشاية تحمل رقم سجل ١٨٧ ومقاسها ٤٨٧×٩٠سم ومنسوبة إلى شيراز وفق سجلات المتحف.

أربعة أطر ، كناران حارسان داخلى وخارجى وبكل منهما وريدة متكررة ، ثم إطار عريض تتكرر فيه زخرفة العنكبوت – جامة صغيرة أهدابها مثل رؤوس الحيوانات – (شكل رقم ٢٠) وأخيراً إطار عريض تزخرفه وحدة هندسية تشبه الطائر ذا الرأسين فى اتجاهين مختلفين (شكل رقم ١٢) ومع هذا فإن هذه الوحدة مختلفة عن نظيرتها على سجاد الطيور العثمانى من عشاق المشار اليه من قبل ، ولعلها مشتقة من رسم الطائر فى العصر الساسانى(١) ، وقد ورد على إطار خرج منسوب للشاهشوان أو قبائل خمسة ، وعلى إطار سجادة قاشقية ، لكنه يزخرف الساحة كلها منتظماً فى صفوف بخرج قاشقى آخر ، وجميعهم فى مجموعة خاصة ويؤرخوا بالقرن ١٣هـ/١٩م(٢)

الطراز الثانى: (الجامة التقليدية):

لوحة رقم (١٨):

يسيطر على ساحة السجادة هنا جامة ذات شكل خاص فهى تختلف عن جامات الطراز الأول من سجاد القاشقى ، إذ يظهر منها ضلعان مستقيمان متصلان بتعاريج تكون شكل الجامة التى يتدلى من أعلاها ومن أسفلها حلية كالمروحة النخيلية ، وفى داخل الجامة وأيضاً فى بقية ساحة السجادة زخارف نباتية قريبة من الطبيعة كزهرة الخوخ والنرجس الأصفر وعود الصليب وكلها عناصر زخرفية محلية فى سجاد شيراز وغير مألوفة كثيراً فى غيره ، بالاضافة إلى المراوح النخيلية والفروع والأغصان المزهرة والمورقة ، وللسجادة ثلاثة إطارات أوسعها هو أوسطها ، وفى تلك الاطارات زخارف نباتية وهندسية كالشرافات والمربعات والمستطيلات والزهور ذات الفصوص الثمانية والصليبية .

---

1 Housego (Jenny) : op. cit. p.12.

2 Ibid, pl. 32, 69, 105.

هذه السجادة هى الوحيدة فى مجموعة الدراسة التى تمثل الطراز الثانى من سجاد القاشقى ، ولكن لها ما يشبهها من السجاجيد المنشورة من قبل كالسجادة رقم (١٩) وهى مؤرخة بعام ١٨٦٥م ، ومنسوبة لقبائل الخمسة وتصميمها يسمى خطأً شعار القاشقى(١) (Qashaqa'i Emblem) وسجادة قاشقية أخرى من القرن ١٣هـ/١٩م تشبه سابقتها فى شكل الجامة والزخارف(٢). وسجادة ثالثة من شيراز محفوظة بمجموعة خاصة (لوحة رقم ٢٠)(٣). وسجادتان منسوبتان للقاشقى أيضاً فى القرن المذكور ، إحداهما فى مجموعة خاصة والأخرى بمتحف فكتوريا وألبرت بلندن(٤). وسجادتان كذلك منسوبتان للقاشقى فى القرن المذكور(٥).

إذن الجامة فى ذلك الطراز دائرية أو بيضيه أو هندسية الشكل ، خطوطها مقوسة أو مضلعة أو بدون تقويس أو تضليع ، لها دلاية من أعلى وأخرى من أسفل (شكل رقم ٢٥ ، ٢٦) أو بدون دلاية ، وأرباع هذه الجامة فى أركان الساحة أو فى تصميم استغنى عن تلك الأرباع ، وتبدو الزخارف المصاحبة للجامة وكأنها خلفية أو أرضية للجامة المسيطرة فى وضوح تام سواء فى حجمها أو لونها أو تصميمها.

ولو تتبعنا تاريخ الجامة بمواصفاتها السابقة والفنون ومراكز الانتاج التى نفذتها لطال الحديث ولكن سوف نوجزه دونما إخلال .

---

1 Selections From The Anne Halley Collection Of Baluchi Rugs" Oriental Rugs From Pacific Collections. p. 103. No. 86.

2 Formenton (Fabio) : op. cit. p. 200.

3 Housego (Jenny) : op. cit. No. 68.

4 Ibid, p.122, No. 98, p. 123, No. 99..

5 Ford (P. R. J.) : op. cit. p. 263 No. 595; 596.

يقول "بوب" : إن ثمة علاقة بين السجاد وفن الكتاب ، فالجامة ظهرت على جلود أغلفة الكتب قبل ظهورها على السجاد(١) ، فهى موجودة على جلود الكتب منذ النصف الأول من القرن ٩هـ/١٥م(٢) ، فى حين أنه لم تصلنا أية سجاجيد إيرانية ترجع إلى ما قبل نهاية القرن المذكور على الرغم من كثرة ذكر السجاد الإيرانى منذ بداية العصر الإسلامى فى المصادر الأدبية والتاريخية(٣) ، ثم نسب سجاد الجامة إلى منطقة شمال غرب إيران وقسمه إلى طرز ومجموعات(٤) ، وعرض للكثير من نماذجه الصفوية البديعة فى القرن ١٠هـ/١٦م(٥) ، وقارن بين شكل الجامة على السجاد الصفوى ورسمها فى منمنمات المخطوطات الصفوية فى القرن المذكور مما هو منسوب لمدرسة بهزاد وتلاميذه أمثال شيخ زاده وقاسم على وسلطان محمد ، والأخير هذا كان أستاذاً فى تصميم الرسوم سواء على السجاد أو بالمخطوطات ، ثم أرخ بعض السجاجيد بعد مقارنتها برسومها فى المخطوطات المؤرخة.

لكن الجامات من هذا الطراز لم تكن وقفاً على منطقة شمال غرب إيران وإنما وُجدت فى المنطقة الوسطى فى إيران فى القرنين ١٠-١١هـ/١٦-١٧م كما تقول "بيتى"(٦) ، وتقول "كلوس" إن ثمة صلة بين تصميم الجامة على سجاد

---

1 Pope (A.U.) : op. cit. p. 2288.

2 Ibid, p. 2312.

3 Ibid, p. 2270.

4 Ibid, p. 2283 - 2300.

5 Ibid, Vol. VI. 1939. pl. 1115¡ 1116¡ 1120.

6 Beattie (May.H) : Carpets of Central Persia with Special Reference to Rugs of Kirman. Birmingham.1976. pl. 2,6, p. 20-21.

عرضت فى كتابها هذا حوالى ٤٧ سجادة من القرن ١٧م ، و ٧ من القرن ١٦م و ٣ من القرن ١٨م و ٤ من القرن ١٩م ، وكلها من منطقة وسط إيران .

قونية العثمانية فى القرن ١٢هـ/١٨م وسجاد "سيرابى" الإيرانى(١) وهى تسمية أمريكية ولم تُعرف قط فى أوروبا للطراز الثالث من سجاد هيرز حسب تقسيم "ولبر" الآتى. ووجدت أيضاً على كثير من طرز سجاد الأكراد بالمنطقة الغربية من إيران مثل همدان وسينا وكاكابرو ، وبعض المدن والقبائل فى مناطق كثيرة بإيران كالشاهشوان والقاشقى وشيراز وعباده وقاشان ومالاير وصاروك ومشقباد وهيرز، وعلى بعض طرز سجاد القزق القوقازى ، وبعض طرز السجاد الصينى(٢) ، وفى متحف المنيل بالقاهرة خمس سجاجيد إيرانية بمنتصف ساحة كل سجادة منهم جامة من الطراز المذكور لكنّى استبعدتها من الدراسة لرجوعها إلى القرن العشرين(٣).

وعندما درس "ولبر" سجاد هيرز قسمه إلى أربعة طرز ، ثلاثة منها من طراز الجامة موضوع البحث وقال عنها فى الطراز الثانى من تقسيمه : "لعلها ترمز إلى بوابات السماء ، ففى المنطقة – تقع هيرز فى أقصى الشمال الغربى من إيران – أقطاب الصوفية مع قبائل اليوروت التركية ، فكأن الجامة قبة البناء ، وكأن مشايخ الصوفية بوابة لمحور العالم أو مركز الخليقة(٤) ، ويبدو لى أن الأمر احتمل أكثر مما ينبغى ، فَلِمَ هذا التفسير على ذاك الطراز بالذات ؟ أَلَمْ يتواجد أقطاب الصوفية فى المدن والقبائل المذكورة من قبل ؟؟.

---

1 Klose (Christine): The Origin of The Serapi Carpet Design" Hali. Vol.6. No. 4. 1984. pp. 401-402.

2 Ford (P. R. J.) : op. cit. p. 250 No. 567 - 604.

٣ تحمل الأولى رقم سجل ١٧٥/٥٦ والثانية رقم سجل ٥٤ والثالثة والرابعة فقدتا رقم سجلهما ، وعلى الخامسة قطعة قماش صغيرة مخيطة حديثاً من الخلف وعليها كتابة تفيد أن السجادة فقدت رقم سجلها وجارى البحث عن أصلها.

4 Wilber (Donald. N) : "Heriz Rugs" Hali. Vol. 6 No. 1. 1983. pp. 4-11.

الطراز الثالث : (المقصب):

لوحة رقم (٢١):

فى ساحة السجادة عشرة صفوف رأسية من الوحدات النباتية المتبادلة فى كل صف مع وحدة هندسية ، فالعناصر النباتية عبارة عن ورقتين مقوستين كالهلال وهما متدابرتان تعلوهما ورقتان مسننتان ومتدابرتان (شكل رقم ٣) وهما ليستا من أوراق الساز ، ويتوسطهما ساق رفيع يحمل مروحة نخيلية محورة ، أما الوحدة الهندسية فهى شكل المعين وقسم داخله إلى أربعة معينات أخرى صغيرة ، وللسجادة خمسة إطارات ، اختلف نسق زخارف الشريط العريض فيها (لوحة رقم ٢٢) ولم يسر على وتيرة واحدة كالمعتاد ، فهو فى الضلعين القصيرين – عرض السجادة – من وحدة كمثرى بداخلها زخرفة من النوع المسمى كأس الخمر ، وفى الضلعين الطويلين رسم شجرة الحياة محورة (شكل رقم ٤) مع مثمنات صغيرة متكررة ، وفى بقية الاطارات الضيقة أيضاً زخارف هندسية صغيرة من المعينات والمثلثات والمربعات .

ومن حيث تقسيم ساحة السجادة إلى أشرطة رأسية بها زخارف نباتية متكررة قد تكون أحياناً وحدة كمثرى مورقة ومزهرة كما هو الحال فى سجادة قاشقية أخرى(١) ، وسجادتين قاشقيتين أخريتين(٢) ، وقد يكون بداخل الأشرطة الرأسية خط زجزاجى متكسر مع وحدة كمثرى هندسية فى الأشرطة المجاورة بذات السجادة كما هو الحال فى سجادة قاشقية بمجموعة خاصة(٣) (لوحة رقم ٢٣) أو يصاحب الأشرطة المقصبة رسوم ديكة محورة بأركان ساحة السجادة كما

---

1 Edward (A.C.): op. cit. No. 294.

2 Fine Eastern Rugs، Carpets And Textiles (Christie's London) November 1989. pl.9. p.11, February 1989. pl.112. p.93.

3 Housego (Jenny) : op. cit. p.124 No. 100

هو واضح على نموذج قاشقى من شيراز فى القرن ١٣هـ/١٩م(١) ، أو يكون بداخل هذه الأشرطة الرأسية فرع نباتى متموج تنمو منه البراعم والزهور كما فى سجادة بمتحف فكتوريا وألبرت بلندن أهداها إليه ناصر الدين شاه القاجارى عام ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م(٢) ، وهذا الرسم ذاته موجود على سجادة يجلس عليها أمير قاجارى فى تصويرة زيتية مؤرخة بعام ١٢٥٦هـ/١٨٤٠م ومحفوظة بمتحف نجارستان بطهران(٣) . وعندما حاولت التوسع فى معرفة ما أخرجته ريشة المصورين فى العصر القاجارى أمثال ميرزابابا ومحمد صادق ومهر على وأبو القاسم ومحمد حسن وسيد ميرزا وشيرين وغيرهم من تصاوير زيتية فى العديد منها(٤) رسوم سجاد لم يظهر كاملاً من عناصر التصويرة الأخرى ، وعلى ما يظهر من رسوم تلك السجاجيد زخارف من فروع نباتية وشجيرات وأغصان مزهرة ومورقة أو دوائر هندسية منتظمة فى صفوف رأسية وعرضية ، وهذه الرسوم تتشابه مع نظيرتها على بعض طرز سجاد القاشقى لكنها لم تقترب من حد التطابق بأى حال ، وعموماً فهذه قرينة فى التأريخ لم تَرْقَ لمرتبة الدليل بعد. وقد يكون الرسم السابق من المقصب بمثابة خلفية لجامات ثلاث فى صف واحد – الطراز الأول من سجاد القاشقى – كما هو الحال فى سجادتين منسوبتين لقبائل خمسة فى الربع الأخير من القرن ١٣هـ/١٩م(٥). وقد تأتى الأشرطة فى شكل زجزاجى بعرض ساحة السجادة وليس بشكل رأسى ، كما هو الحال فى سجادة قاشقية من القرن ١٣هـ/١٩م(٦). وانتشر تصميم ساحة السجادة موضوع الدراسة

---

1 Hubel (Reinhard. G.) : op. cit. p.210 No. XVIII.

2 Scarce (Jennifer. M) : op. cit. pl. 4. p. 399.

3 Ibid, p. 398 No. 12.

4 Falk (S.J.): Qajar paintings persian oil paintings of the 18th & 19th century. london. 1973. fig.2,3,4,7,8,11, 13, 15, 19, 25, 26, 28.

5 Opie (James): op. cit. p. 204, 205.

6 Eiland (Murray. L.): "Persian Rugs" p.73 No. 40

(رقم ٢١) أيضاً فى بعض طرز السجاد القوقازى ، ومنه سجادة من كاراباغ مؤرخة بعام ١٢٢٤هـ/١٨٠٩م ، وسجادة أخرى من شيروان من القرن المذكور([1]).

إذن هو طراز شديد التنوع فى تصميماته وزخارفه شأنه شأن الطرازين السابقين من سجاد القاشقى وفى ذلك الدليل الأكيد على خصوبة الخيال ، والحاجة الاقتصادية الملحة لبيع هذا الانتاج الذى تباينت تصميماته بما يرضى ذوق المشترى فى القاهرة واستانبول وأوروبا. ولقد مدح "أوبى" طراز المقصب أو المقلم قائلا:- إنه يحدث التوازن والتماثل فى ساحة السجادة ، ويشغل فراغاتها المتبقية ، ويعطى إحساساً بالعمق عندما يظهر كخلفية لعناصر زخرفية أخرى([2]). ولا أدرى فى هذه المرة لماذا لم يخرج علينا من يفسر أشرطة المقصب بأنها جموع المصلين فى صفوفهم المنتظمة أو حتى أى تفسير آخر أسطورى أو شعبى قديم أو حديث؟!

لوحة رقم (٢٤):

انتظمت الصفوف الرأسية فى ساحتها وكأن كل وحدة منها شجرة حياة محورة ووريدة ذات فصوص ثمانية ، ومن بين هذه الصفوف مجموعة كبيرة من رسوم الطيور كالدواجن والصقور ، والحيوانات من ذوات الاربع كالخيول والابل ، وهى تارة فى وضع معتدل وتارة أخرى مقلوبة ، وتتخللها وحدات هندسية دقيقة من الوريدات الصليبية والمعينات والمثمنات وحرف(S). وللسجادة ستة أطر (لوحة رقم ٢٥) زخارفها هندسية من شرافات ووريدات ثمانية وأشكال متكسرة (شكل رقم ٢٩).

---

[1] د. حسن محمد نور: السجاد القوقازى -٣- سجاجيد ذات طرز فنية مختلفة - لوحة رقم ٦ والمقارنات معها.

[2] Opie (James): op. cit. p. 204.

الطراز الرابع: (الكمثرى):-

لوحة رقم (٢٦):

فى ساحة السجادة تسعة صفوف عرضية من وحدة الكمثرى ، يشتمل كل صف منها على خمس وحدات ونصف الوحدة من الكمثرى ، يرسم نصف الوحدة تارة على يمين الصف العرضى وتارة على يساره ، ووحدة الكمثرى (شكل رقم ٢٨) أشبه بشجيرة لها جذع وساق وأوراق مكونة البدن المنتفخ لوحدة الكمثرى ثم رأس ينثنى إلى اليمين فى صف ثم إلى اليسار فى الصف العرضى الذى يليه ، وتتخلل هذه الصفوف وريدات سداسية الفصوص ، والمدقق يمكنه أن يرى على يمين وحدة الكمثرى الأولى فى الصف العرضى الثانى من أسفل ، وأيضاً على يمين وحدة الكمثرى الأولى فى الصف العرضى الخامس من أسفل ، يمكنه أن يرى خمسة رسوم لحيوانات تجريدية محورة مما كان يرسمه القاشقى فى سجاد الطرازين الأول والثالث. وللسجادة ثلاثة إطارات أوسعها هو أوسطها ، وزخارفها هندسية ونباتية محورة ومألوفة على كثير من طرز السجاد الإيرانى (شكل رقم ٤٤ ، ٤٥)([1]).

إن وحدة الكمثرى بوصفها السابق تتشابه تشابهاً كبيراً مع نظيرتها على سجادة قاشقية من القرن ١٣هـ/١٩م([2]) وتتشابه أيضاً مع مخلاة من السجاد مما كان يصنعه البدو فى كرمان فى القرن المذكور([3]) ، كذلك تتشابه تشابهاً كبيراً

---

[1] Hawley (W.A) : Op. Cit. Pl.E. p.156; pl.F. p.158

1 Decorative Rugs and Carpets (Christie's London) March 1990. Pl. 21. p. 24.

3 - "Selections From The John Corwin Collection Of AF Shari Rugs" Oriental Rugs From Pacific Collections. p. 77 No. 44.

مع سجادة قاشقية أخرى من القرن المذكور ، وخرج قاشقى من القرن ذاته(١)، أما المثال الذى ندرجه فى بحثنا فهو يقترب من حد التطابق ، وهو سجادة محفوظة بمتحف فكتوريا وألبرت (لوحة رقم ٢٧)(٢) ومنسوبة للقاشقى أو لقبائل خمسة فى نيرز أو كرمان فى القرن ١٣هـ/١٩م ، وفى الركن العلوى الأيسر من الإطار الأوسط للسجادة يمكننا أن نقرأ باللغة العربية توقيع "يوسف على" ولعله اسم الصانع أو العشيرة.

لقد أثرت وحدة الكمثرى بوصفها السابق (شكل رقم ٢٨) فى نظيرتها على سجاد الهند فى حين أنها اختلفت كثيراً عما كان يرسمه الجيران من القبائل والمدن الإيرانية مما سبق دراسته(٣).

ويرى البعض فى تكرار وحدة الكمثرى فى صفوف عرضيه أو رأسية أو مائلة بساحة السجادة ما يبعث على الملل والسأم ، لكن "طومسون" له رؤية جديده فهو يرى فى ترديد هذه الوحدة فى صفوف متناغمة تتجه تارة إلى اليمين وتارة أخرى إلى اليسار دونما إخلال كأنها أنغام الموسيقى المتناسقة أو الغناء الشعبى المنتظم ، أنظر إلى تباين ألوانها كل شئ موضوع بحساب ودراية مع أن النسوة والصبية اللائى صنعنها لا يقرأن ولايكتبن ، فهم بدو وأنصاف متحضرين يعيشون تحت الخيام وفى الاكواخ(٤).

---

[1] Thompson (Jon) : Carpets From The Tents, Cottages And Workshops Of Asia. London. 1993. p. 17, 45.

[2] Housego (Jenny) : op. cit. p. 138 No. 114.

[3] د. حسن محمد نور : السجاد القوقازى - ٢- طراز الكمثرى ، وفيه أن لهذه الوحدة مائتى شكل منها ٥٥ شكلاً بالبحث المذكور.

[4] Thompson (Jon): op.cit. p.17.

لوحة رقم (٢٨):-

نظرا لكبر مقاس السجادة طولاً وعرضاً فقد تعددت وحدات الكمثرى هنا حتى بلغت ثماني وحدات فى الصف العرضى الواحد، وبذات الوصف فى السجادة السابقة ، مع اختلاف واضح فى زخرفة الأطر الثلاثة للسجادة ، فالأوسط العريض فيه أشجار حجمها كبير نسبياً (شكل رقم ٥، ٦) وفى الكنارين الحارسين فرع نباتى متموج تنمو منه الزهور والأوراق .

لوحة رقم (٢٩):

بلغت وحدات الكمثرى فى الصف العرضى الواحد هنا سبع وحدات ونصف الوحدة ، ونصف الوحدة تارة على يمين الصف وتارة على يساره ، ووحدة الكمثرى تشبه الوصف السابق بالسجادتين رقم (٢٦، ٢٨) كما أنها تشبه أيضاً نظيرتها المرسومة على فستان الفتاه الثملة فى تصويرة للمصور القاجارى "شيرين" والتصويرة ترجع إلى عام ١٢٥٦هـ/١٨٤٠م([1]) ، وهذا يجعلنا نتساءل عن صلة هذا المصور بوضع تصميمات السجاد و أيضاً رسم التصاوير ، كما كان الحال فى العصر الصفوى الأول مثل سلطان محمد وغيره كما سبق القول ، إن ثبت ذلك فالسجادة تؤرخ بمنتصف القرن ١٣هـ/١٩م ، ولكن لماذا لم تصلنا سجاجيد قاشقية عليها توقيع "شيرين" كما هو موقع على التصويرة المشار إليها ؟ كما أن اسم "يوسف على" الوارد على السجادة رقم (٢٧) لم يدرج فى قائمة أسماء مصورى العصر القاجارى ، مع أن القصور القاجارية فى القرن ١٣هـ/١٩م قد استعانت بأساتذة المصممين فى صناعة السجاد([2])، وختاماً فإن اسم يوسف على لم يَردْ بين أسماء صُناع السجاد ومصممية فى القرن العشرين أمثال "رضا بهراماند وعلى محمد وكاشى وأحمد

1 Falk (S.J): op. cit. fig.44.

2 Pope (A.U): op. cit. Vol. III. p.2427.

خان وخاشم خان وعلى رضا وشيخ حسين" وغيرهم(١). وللسجادة موضوع الدراسة سبعة أطر أوسعها هو أوسطها ، وإن كانت زخارفها من فرع نباتى تنبت منه البراعم والزهور (شكل رقم ٣٠) إلا أنها تختلف عما ورد بالسجادتين السابقتين .

لوحة رقم (٣٠):

فى ساحة السجادة سبعة صفوف عرضية من وحدة الكمثرى ، وبكل صف ثلاث وحدات فقط ، وهى هنا كبيرة الحجم (شكل رقم ٢٧) ويطلق عليها خطأ الأم وطفلتها أو الكمثرى وابنتها.

"The So-Colled Mother and Daughter Boteh)

لأن كل وحدة من الكمثرى الكبيرة بداخلها وحدتان أو ثلاث من الكمثرى الصغيرة ، كما أن شكل الكمثرى أصبح هندسياً وله أبعادٌ توحى بالعمق ، وفيه من الداخل سياج مثل السور الذى بلا أبواب ويحيط بحظيرة الطيور والحيوانات فى سجاد القاشقى من الطراز الأول. وللسجادة ثلاثة أطر متساوية وزخارفها هندسية ونباتية محورة.

تتشابه هذه السجادة مع أخرى منسوبة لقبائل خمسة فى أواخر القرن ١٣هـ/١٩م(٢) ، وإن صاحبت "الأم وابنتها" رسوم الطيور والحيوانات والشجيرات والرسوم الهندسية ، وكلها تطابق نظائرها على سجاد القاشقى من الطراز الأول ، وسجادة أخرى فى مجموعة ميشيل وأماى روثبرج (Michael and Amy Rothberg) منسوبة للخمسة فى القرن المذكور(٣) ، وسجادة

1 Edwards (A.C.): op. cit. p.

2 Opie (James): op. cit. p. 211

3 "Selections From The Anne Halley Collection of Baluchi Rugs". p.99. No. 78.

ثالثة (لوحة رقم ٣١)([1]) ، محفوظة بمتحف فيكتوريا وألبرت ومنسوبة للقاشقى بجنوب إيران فى القرن ١٣هـ/١٩م.

ويرى "أوبى" أن الكمثرى منحدرة من الكشمير شوال، وأنها تشبه زخرفة منسوجات البيسلى فى اسكوتلاند([2]) ، وهى قضية حسمناها عند معالجة أصول وحدة الكمثرى وهل هى فرعونية أم قبطية أم هندية أم قوقازية أم إيرانية أم غير ذلك .

وهكذا من خلال العرض السابق للأساليب الزخرفية لسجاد القاشقى نتوصل إلى الآتى:-

أولاً : الطرز الرئيسية لسجاد القاشقى تنحصر فى أربعة طرز هى على الترتيب:- طراز الجامة المزلاج ، طراز الجامة التقليدية ، طراز المقصب ، وطراز الكمثرى.

ومن الممكن أن تقسم بعض هذه الطرز إلى مجموعات فرعية أخرى كالطراز الأول مثلاً ، ويربط بين تلك الطرز الأربعة مجموعة متنوعة من الزخارف الثانوية المكملة للتصميم العام سواء كانت هذه الزخارف من طيور أو حيوانات أو كانت نباتية وهندسية بالساحات والإطارات.

ثانياً: الإطارات فى سجاد القاشقى يتراوح عددها ما بين ٣ : ٧ وهذه هى القاعدة والغالب فيها ثلاثة إطارات أوسعها هو أوسطها ، ولكن قد يشذ عنها أن نرى بعض المخالى والخروج وأغطية المخدات ذات إطار واحد فقط أو إطارين ، كما أن عرض الإطار الأوسط فى الدراسة يتراوح ما بين ٥ : ١٦سم وفق ما يسمح به التصميم العام للسجادة.

---

1 Housego (Jenny): op. cit. p. 120. No. 96.

2 Opie (James): op. cit. p.210

ثالثاً: وقع سجاد القاشقى تحت تأثيرات فنية معظمها وافد من القوقاز وأقلها عابر من الحدودالتركية وهو أمر له ملابساته و أسبابه التاريخية(١) ، ثم أثر سجاد القاشقى بدوره على السجاد المغولى الهندى سواء فى طراز الكمثرى أو سجاد الصلاة الهندى أو بعض العناصر الزخرفية.

رابعاً: تؤكد الدراسة المقارنة بين السجاد القاشقى من ناحية وسجاد القبائل الأخرى فى إيران ذاتها كالخمسة والأفشار والبلوخى والبختيار واللورى والشاهشوان والأكراد من ناحية أخرى أن ثمة عناصر فنية متبادلة بينهم.

خامساً: هنالك مميزات فنية لسجاد القاشقى كازدحام الزخارف وعدم وجود فراغات بالساحة والأطر ، وشيوع زخارف معينة وندرة زخارف أخرى أو حتى عدم وجودها كالميناخانى والهيراتى وطراز الشاه عباس والجامة المرتكزه "الثابته" والسحب الصينية وغير ذلك كثير ، وندرة وجود الكتابات والتواريخ ، وعدم وجود سجاجيد ذات تصاوير.

---

(١) لم تكن هذه التأثيرات وليدة القرن ١٣هـ/١٩م وإنما تمتد جذورها إلى السجاد الصفوى ، ولمزيد من التفاصيل فى هذه القضية يمكن الرجوع إلى مجموعة الأبحاث الحديثة التى تحمل العناوين الآتية :

Franses (Michael): "The Historical Carpets Of The Caucasus And Surrounding Regions" Pp. 83-84, "The Caucasus Or North-East Persia A Question Of Attribtion" pp. 94-96, "The Influences Of Safavid Persian Art Upon An Ancient Tribal Culture" Pp.101-114, "An Animal Carpet In A Safavid Design From The Caucasus Or Surrounding Regions" pp. 115-116.

وكل هذه المقالات للكاتب المتخصص "ميشيل فرانسيس" فى المؤلف الذى يحمل عنوان:-

Orient Stars A Carpet Collection. 1993.

سادساً: مراكز الصناعة:

ثمة مناهج ثلاثة مستخدمة فى تصنيف السجاد الإيرانى ، اثنان قديمان وهما:

(أ) تصنيف السجاد وفق الأساليب الزخرفية كأن يقال طراز الجامة ، طراز الأرابيسك ، سجاد الحديقة ، سجاد الفاظات وهكذا ، وهو أسلوب سهل للغاية لكن مشاكله العلميه كثيرة فى النسبة لمركزصناعى معين لأن ذيوع أسلوب زخرفى ما قد يكتب له الانتشار فى أكثر من مكان.

(ب) تصنيف السجاد طبقاً للأقاليم والمدن والقرى كأن ينسب إلى هراة أو كرمان أو قم أو أصفهان أو قاشان أو شيراز أو تبريز و غيرها. وهو تصنيف له مشاكله العلمية أيضاً إذ أن المدينة الواحدة قد تنتج أكثر من طراز زخرفى فى آن واحد ، أو قد تكون مركزاً للتسويق.

وطبقاً لهذين المنهجين اختلف السابقون أيما اختلاف فيما بينهم فى تصنيف السجاد الإيرانى فمنهم من أوصل طرزه إلى خمسة وخمسين طرازاً حصرها بأسمائها ، ومنهم من قسم إيران جغرافياً فى صناعة السجاد إلى تسع مناطق تضم أكثر من ١٦٠٧ قرية[1] ومنهم من جمع بين المنهجين ، أى قسمه إلى أقاليم جغرافية ثم طرز فنية[2] ولهذا وجدت أن كبار المتخصصين الأوائل أمثال بوب وبود وكونل وزاره وترنكولد واردمان ومارتن وتاترسال قد وقعوا فى أخطاء النسبة لمكان ما وصحح بعضهم لبعض[3].

---

1 Hillmann (Michael C.): op. cit. p.8, 26.

2 Pope (A.U.): op. cit. Vol. III. p. 2265.

٣ لا يخفى أن هناك مسميات أخرى تجارية أولها وضع خاص صرفنا النظر عنها مثل السجاد البرتغالى ، طراز الأمير سانجوزكو ، السجاجيد البولندية وغير ذلك.

ثم استجد علينا المنهج الحديث القديم(١) فى تصنيف السجاد الإيرانى وهو نسبته لأنوال القبائل التى صنعته كأن يقال سجاد القاشقى ، سجاد الأكراد ، سجاد اللورى وهكذا ، وعلى الرغم من أننا أخذنا بهذا المنهج إلا أن لنا عليه تحفظين ، الأول منهما : هو أن المستشرقين المحدثين الذين وضعوا هذا المنهج يهمهم جداً إحياء النعرة القبلية وتفتيت الأمة الإسلامية عامةً والإيرانية خاصة بعد ثورة عام ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م وموقفها من الغرب ، والتحفظ الثانى هو أن هذه القبائل قد تنتقل طوعاً أو كرهاً من إقليم لآخر فى إيران حسب الظروف التاريخية والأحوال المعيشية ، فالأكراد فى إيران مثلاً يعيشون فى الغرب بمنطقة كردستان وتم ترحيل عدد كبير منهم إلى الاقليم الشرقى فى خراسان ليكونوا درعاً بشرياً ضد الأوزبك ، وأحباء الشاه " الشاهشوان " نقلوا إلى الحدود الإيرانية العثمانية لنفس السبب أى ليكونوا خفراء وحُراساً ضد الهجمات العثمانية ، وهجرات الخمسة والقاشقى سبق الاشارة إليها ، وهكذا يجب الحذر فى هذه القضية الشائكة. أما بالنسبة للقاشقى فقد عرفنا أصولهم ، وهم يعيشون فى الاقليم الجنوبى الغربى من إيران تشاركهم فيه قبائل الخمسة ، وهو إقليم منعزل تحيطه الصحارى والجبال كما سبق القول ، ولذلك حافظ القاشقى على الطابع القومى الإيرانى التقليدى ، وبعد معرفة المواصفات الصناعية ، والخطط اللونية ، والأساليب الزخرفية للسجاجيد مجموعة الدراسة ثم المقارنات معها نحن لا نشك لحظة واحدة فى صدق نسبتها إلى قبائل القاشقى فى إيران ، لكن المسائل الجانبية التى نثيرها فى هذا المقام هى محاولة النسبة إلى مدينة ما أو قرية ما من قرى ومدن فارستان مثل شيراز أو نيرز أو جبه أو دهاج أو ناصر أباد أو عبادة ، وهذه هى المدن الست التى استخلصتها من دراسات السابقين فى قضية النسبة.

---

١ قديم لأن الاشارة إليه وردت فى موسوعة بوب ، وحديث لأن مراجع بحثنا تؤكد تجدده حيث إنها منشورة فى العقدين الأخيرين.

شيراز: هى عاصمة الإقليم التى أنجبت حافظ وسعدى أعظم شعراء إيران ، وتصنع سجاد الصلاة لزائرى مقبرتى حافظ وسعدى ، لكن لم يكن كل السجاد المنسوب لها من صناعتها وإنما هى مركز تجميع وتسويق سجاد العديد من القبائل ، وهذه هى أهم مشكلة.

عبادة (Abadeh): وتقع شمال شيراز بحوالى ٩٦ ميلاً فى منتصف الطريق بين شيراز وأصفهان ، وبالاجماع الكل يردد أنها تصنع السجاد ، وأنها استعارت الكثير من الأساليب الزخرفية القاشقية.

دهاج (Dehag) : وهى قرية فى شيراز ، وسجادها صنفه البعض على أنه بمثابة الطراز الأول من الطرز الأربعة للسجاد الأفشارى وليس القاشقى . وأيضاً نسب الكثير من سجاد نيرز فى إقليم لارستان إلى الأفشار ، كما أن الانتاج الرئيسى فى جبه كان لقبائل القاشقى واللورى والخمسة.

وكل ذلك يدعونا إلى الحذر والحرص لا إلى الحيرة والحدس(١) ، على الرغم من أن السجاجيد موضوع الدراسة والسجاجيد المقارنة بها لا تتطابق سجادة فيها مع أخرى مما يدل على اختلاف المراكز الصناعية التى نسجتها واختلاف الأنامل التى نفذتها سواء أكانت لفتيات حديثات عهد بالمهنة أو لنساء عجائز عركتهن خبرات السنون فى صنعة السجاد.

---

١ قابلتنا هذه المشكلة عند نشر سبع سجاجيد إيرانية بمتحف بيت الكريدلية . انظر د. حسن محمد نور : سجاجيد إيرانية وأخرى قوقازية بمتحف بيت الكريدلية . بحث منشور بمجلة كلية الآداب بسوهاج جامعة جنوب الوادى – العدد ١٨ – الجزء الأول – فبراير ١٩٩٥م.

سابعاً: التأريخ:

تذكر المصادر الأدبية أن شيراز انتجت السجاد بوفرة قبل القرن ٩هـ/١٥م(١) ، لكن الأمر الذى لا شك فيه لدى الأثريين أنه لم تصلنا أيةُ سجاجيد إيرانية يمكن إرجاعها إلى ما قبل نهاية القرن المذكور كما سبق القول ، على الرغم من أن "مارتن" قد نسب إلى شيراز سجادتين أرخهما بنهاية القرن ٩هـ/١٥م بدون إعطاء أى دليل كما يقول "بوب" الذى صحح له نسبة الأولى لمنطقة شمالى إيران وربما هيرز واقترح لها تاريخ بداية القرن ١٠هـ/١٦م(٢) ، وصحح له نسبة الثانية إلى شرقى إيران وبالتحديد هراه(٣) . وفى القرنين ١٠-١١هـ/١٦-١٧م نال سجاد شيراز درجة كبيرة من الجودة ، فمعظمه صنع خصيصاً للاستعمال الملكى أو لكى يهدى للملوك الأجانب ، لكن للأسف الشديد لم يصلنا منه شيء حتى إن "بوب" لم ينسب إليها - أو قل إلى جنوب فارس كلها - سوى سجادتين(٤).

ومع نهاية القرن ١١هـ/١٧م وبداية القرن الذى يليه دخلت إيران كلها فى مرحلة من التدهور السياسى الذى أحاق بالبلاد قاطبة حيث بدأت حركات الانفصال الأفغانية فى هراة وغيرها ، واحتلت روسيا القيصرية السواحل الجنوبية والغربية لبحر قزوين ، وزحف العثمانيون على غرب إيران (٥).

وانهارت صناعة السجاد بعد الغزو الأفغانى لإيران عام ١١٣٥هـ/١٧٢٢م(٦)، وأصبح الانتاج قليلاً واختفت معظم المصانع الملكية

---

1 Hawley (Walter A.): op. cit. p. 115.
2 Pope (A.U.): op. cit. Vol. III. p. 2283.
3 Ibid, p. 2364.
4 Ibid, Vol. VI. pl.1274, 1275.
5 Hubel (Reinhard. G.): op. cit. p.159.
6 Beattie (May. H.): op. cit. p. 18

وهكذا قلت المقاسات الكبيرة منذ نهاية العصر الصفوى(١) . وفى عام ١١٤٩هـ/١٧٣٦م تولى نادر شاه الأفشارى الحكم وظل فيه حتى عام ١١٦٠هـ/١٧٤٧م وطرد الأفغان واسترد عرش الطاووس الذهبى من الهند(٢) ، وفى الوقت الذى كان يحكم فيه فى الشمال ظهرت قبيلة الزنديين فى الجنوب واتخذ حاكمها كريم شاه زند (١١٧٤ - ١١٩٣هـ/١٧٦٠ - ١٧٧٩م) من شيراز عاصمةً له ، وانتعشت صناعة السجاد فى عهده حتى إن الانتاج الحقيقى بدأ مع العقود الأولى من القرن ١٢هـ/١٨م(٣) ، لكن السير "مالكولم" لم يجد ما يقوله عن سجاد ذلك القرن وهو شاهد مدقق ، وعدم كتابة شيىء منه عن هذه الصناعة يدل على أنها انكمشت وإن لم تختف حيث صارت حرفة يدوية قليلة الأهمية(٤). ثم أعقب وفاة كريم شاه زند تأسيس الأسرة القاجارية (١٢٠٢ - ١٣٤٤هـ/١٧٨٧ - ١٩٢٥م) ذات الأصول التركية والتى حكمت إيران ما يقرب من مائة وأربعين عاماً ، ازدهرت خلالها صناعة السجاد ازدهاراً كبيراً حتى إنه فى عام ١٢٩١هـ/١٨٧٤م كان فى مشهد ١٥٠ مصنعاً ، وفى كرمان ألف نول ، وفى سلطاباد - أراك حالياً - والقرى المحيطة بها خمسة آلاف نول(٥).

ونحن نحصر أسباب هذا الازدهار فى سببين أحدهما داخلى متمثل فى دور رعاة الفن من شاهات قاجار ، والآخر خارجى يكمن فى سمعة السجاد الإيرانى العالية آنذاك وازدياد الطلب الأوروبى والأمريكى على شرائه.

---

1 Hillmann (Michael. C.): op. cit. p.18.

2 Falk (S.J.): op. cit. p.21

3 Hawley (Water. A.): op. cit. p. 115.

٤ أ. إدواردز : "الأبسطة الإيرانية" مقال مستخرج من كتاب تراث فارس - إشراف إربرى - ترجمة أحمد محمد عيسى - دار إحياء الكتب العربية - ١٩٥٩ - ص ٦٨.

5 Scarce (Jennifer. M.): op. cit. p.394

لقد رأى حكام قاجار فى السجاد سلعةً اقتصاديةً تدر عليهم أموالاً طائلةً خاصةً إذا ما علمنا أن صادرات إيران من الحرير فى عام ١٢٨١ هـ/١٨٦٤م تعدت المليون جنيه(١) ، وأن تبريز وحدها صدرت لأوروبا وأمريكا سجاداً بخمسة وستين ألف دولار(٢). وفى عام ١٢٩٠هـ/١٨٧٣م أقيم فى مدينة فينا بالنمسا المعرض العالمى الكبير للسجاد وأرسلت إيران نماذج من إنتاجها فبهر التجار الأوربيين والأمريكيين(٣) ، وقد زار ناصر الدين شاه القاجارى هذا المعرض بنفسه ليشجع صادرات بلاده من السجاد ، وهو ما حدث بالفعل عندما كتب القنصل البريطانى يقول إن مبيعات السجاد الإيرانى زادت فى السنتين اللاحقتين لسنة المعرض(٤) . كذلك مدح الرحالة الأوربيون السجاد الإيرانى فى القرن ١٣هـ/١٩م بأنه الأروع والأجمل ، وصبغاته طبيعية ، ومما قاله الرحالة (Ferrier. J. P.) عن سجاد البدو فى كرمنشاه غربى إيران إنه أكثر غنى ونعومةً وجمالاً وألوانه مشرقة وأكثر تحملاً ومتانة وأنه رخيص(٥) . وفى مقابلة هذا الطلب المتزايد من الغرب على السجاد الإيرانى فانه لم يصنع فى المصانع وانما كان من صناعة القرى والقبائل(٦) كالمجموعة التى ننشرها فى هذا البحث فهى قبلية من البداية إلى النهاية ، مع العلم بأن ملوك قاجار قد بنوا القصور الكثيرة مثل قصر جلستان بطهران وقصر ناصر الملك فى شيراز أواخر القرن ١٣هـ/١٩م وفرشوها بسجاد مصنوع بالمصانع الملكية وأهدوا من إنتاجها لبعض متاحف أوروبا وبعض ملوكها وأمرائها.

---

1 Housego (Jenny): The 19th century persian carpet Boom p. 169.

2 Scarce (Jennifer. M.): op. cit. p.394

3 Hillmann (Michael. C.): op. cit. p.18.

4 Housego (Jenny): op. cit. p. 170

5 Ibid. p. 170

٦ أ. إدواردز : المرجع السابق . ص ٧٠.

والدراسة المقارنة السابقة مع السجاجيد مجموعة الدراسة تؤكد بما لا يدع أى مجال للشك أنها تؤرخ بالقرن ١٣هـ/١٩م على إطلاقه ، لأن التشابه بينهما كان شديداً سواءٌ فى المواصفات الصناعية أو فى الخطط اللونية أو فى الأساليب الزخرفية السائدة فى القرن المذكور.

ولعل الدليل الأخير الذى يحسم هذه المسألة هو الاشارة لحالة السجاد فى العقدين الأخيرين من حكم قاجار ، وحالته أيضاً فى العقود الأولى من حكم الأسرة البهلوية (١٣٤٤ - ١٤٠٠هـ/١٩٢٥-١٩٧٩م) .

يعتبر سجاد شيراز فى القرن العشرين أقل أنواع السجاد الإيرانى جودة من ناحية الصناعة والتصميم ، فوبرته أكثر طولاً عن المعتاد ، وبراسله غير مستقيمه ، وكناراته قد تصل إلى ١٥ كناراً ، وهو رخيصُ الأسعار .

وقد عرض "تانفولى" أربع سجاجيد من جبه من صناعة القاشقى واللورى والخمسة[1] ، ثم عرض "مارتن" لأكثر من ثلاثين سجادة أيضاً من جبه فى القرن العشرين من صناعة اللورى والقاشقى وتختلف جملةً وتفصيلاً عن مجموعة الدراسة كأن تصل التحبيسات مثلاً إلى ١٦ تحبيسة ، ويصل طول الوبرة إلى٢٨مم ، ولا توجد أدنى علاقة بينهما وبين السجاجيد مجموعة الدراسة من حيث التصميمات والأساليب الزخرفية[2]. ونشر الباحثون سجادة هنا أو مجموعة هناك[3] وكلها تختلف عن مجموعة الدراسة حتى إننى استبعدت أيضاً مجموعة من سجاد القاشقى ترجع إلى القرن العشرين ويحتفظ بها متحف المنيل بالقاهرة كما سبق أن ذكرت .

---

1 Tanavoli (Parviz) : op. cit. Fig.1-4.

2 Martin (D.W.) : op. cit. Fig. 1-38.

٣ أشهرها كتاب إدوارد وفيه حوالى ٤١٩ صورة غالبيتها العظمى لسجاجيد إيرانية من القرن العشرين ، وانظر أيضاً :

Hubel (R.G.) : op. cit. p.216, 218, 219.

المراجع العربية والأجنبية

أولاً : المراجع العربية:

- أ. إدواردز : "الأبسطة الإيرانية" مقال مستخرج من كتاب تراث فارس - إشراف إربرى - ترجمة أحمد محمد عيسى - دار إحياء الكتب العربية - ١٩٥٩م.

- د. حسن محمد نور : السجاد القوقازى - ١- سجاد القزق - مجلة العصور - دار المريخ للنشر - لندن - الجزء الأول - العدد العاشر - يناير ١٩٩٥م.

- سجاجيد إيرانية وأخرى قوقازية بمتحف بيت الكريدلية. كلية الآداب بسوهاج - جامعة جنوب الوادى - الجزء الأول - العدد ١٨ - فبراير ١٩٩٥م.

- السجاد القوقازى -٣- سجاجيد ذات طرز فنية مختلفة. كلية الآداب بسوهاج - جامعة جنوب الوادى - الجزء الأول - العدد ١٩ - يناير ١٩٩٦م.

- مخدات محشوة بالقطن ولها وجه من السجاد - مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية - ليبيا - ١٩٩٦م.

- دراسة لمجموعة جديده من السجاجيد العثمانية - ألقى فى المؤتمر الدولى لتاريخ مصر الاقتصادى والاجتماعى فى العصر العثمانى - هيئة فولبرايت الأمريكية بالقاهرة من ٦:٨ ديسمبر ١٩٩٦م.

- د. حسن محمد نور : - السجاد القوقازى -٢- طراز الكمثرى - كلية الآداب بسوهاج - جامعة جنوب الوادى - الجزء الأول - العدد ٢٠ - فبراير ١٩٩٧م.

- كامل خيرو حاج صالح : السجاد الإسلامى فى إيران حتى نهاية القرن السابع عشر الميلادى - رسالة ماجستير بكلية الآداب جامعة القاهرة - ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩م.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Beattie (May.H) : Carpets of Central Persia with Special Reference to Rugs of Kirman. Birmingham.1976.

- Dodds (Dennis.R) : "Qashqa'i Khorjins in Philadelphia" Hali. Vol.5 No.4. 1983.

- Edward (A.C) : The Persian Carpet. London. 1967.

- Eiland (Murray.L.): "Persian Rugs" Oriental Rugs from pacific Collection (Catalogue of An Exhibition for the VIth International Conference on Oriental Carpets. San Francisco. 1990.

- Falk (S.J) : Qajar Paintings Persian Oil Paintings of The 18the & 19th Century. London. 1973.

- Fine Eastern Rugs، Carpets And Textiles (Christie's London) February 1989-October 1989-November 1989-March 1990.

- Fokker (Nicolas) : Persian And Other Oriental Carpets For Today. London. 1976.

- Ford (P.R.G) : Oriential Carpet Design Aguide To Traditional Motifs، Patterns And Symbols. London. 1981.

- Formenton (Fabio) : Oriental Rugs And Carpets. London. 1982.

- Haak (Herman) : Oriental Rugs. London 1960.

- Hawley (Walter. A) : Oriental Rugs Antique And Modern. New York. 1970.

- Hillmann (Michael. C.) : Persian Carpets. Texas. 1984.

- Housego (Jenny) : "The 19th Century Persian Carpet Boom" Oriental Art. Vol. XIX. 1973.

- Tribal Rugs An Introduction To The Weaving Of The Tribes Of Iran. New York 1991.

- Hubel (Reinhard. G.) : The Book Of Carpets. Translated By Katherine Watson. London. 1971.

- Jacoby (Heinrich) : "Materials Used In The Making Of Carpets A Survey Of Persian Art From Prehistoric Times To The Present. Vol. 111. London And New York. 1939.

- Klose (Christine) : "The Origin Of The Serapi Carpet Design" Hali. Vol.6 No. 4. 1984.

- Martin (D.W.) : The Gabbehs Of Fars An Abstract Tribal Art" Hali. Vol.5 No.4. 1983.

- Opie (James) : "The Animal Head Design In Lori - Bakhtiyari Weavings" Hali. Vol.5. No.4. 1983.

- Tribal Rugs Nomadic And Village Weavings From The Near East And Central Asia. London. 1992.

- Pope (A.U.) : A Survey Of Persian Art From Prehistoric Times To The Present. Vol.III. Vol. VI. London And New York. 1939.

- Ruedin (E.G.) : Antique Oriental Carpets From The Seventeenth To The Early Twentieth Century. London. 1975.

- Iranian Carpets، Craft And History. London. 1978.

- The Splendor Of Persian Carpets. New York. 1978.

- Scarce (Jenmifer) : "The Role Of Carpets Within The 19th Century Persian Household" Hali. Vol.6 No. 4. 1984.

- "Selections From The John Corwin Collection Of AFShari Rugs" Oriental Rugs From Pacific Collections (Catalogue Of An Exhibtion For The Vlth International Conference On Oriental Carpets. San Francisco. 1990.

- Selections From The Anne Halley Collection Of Baluchi Rugs" Oriental Rugs From Pacific Collections San Francisco. 1990.

- Spuhler (Friedrich) : Oriental Carpets In The Museum Of Islamic Art، Berlin. London - Boston. 1987.

- Tanavoli (Parviz) : "Gabbeh" Hali. Vol.5 No.4. 1983.

- Thompson (Jon) : Carpets From The Tents، Cottages And Workshops Of Asia. London. 1993.

- Walker (Daniel S.) : Oriental Rugs Of The Hajji Babas. New York. 1982.

- Wilber (Donald. N) : "Heriz Rugs" Hali. Vol.6. No.1. 1983.

تعريف بالأشكال:

شكل رقم (١): خريطة توضح مراكز صناعة السجاد فى إيران .

شكل رقم (٢): خريطة توضح مواقع القبائل الرئيسية فى إيران عن :
Housego (Jenny) : Tribal Rugs. p.IV.

الأشكال من رقم (٣) حتى رقم (٦) : توضح الشجيرات والأوراق المقوسة وتراكيبها وهى على الترتيب من السجاجيد أرقام : ٢١ ، ٢٢ ، ٢٨.

الأشكال من رقم (٧) حتى رقم (١١) توضح رسوم الطيور وهى على الترتيب من السجاجيد أرقام : ٦ / ١١ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٤ .

شكل رقم (١٢): رسم طائر محور برأسين فى اتجاهين من السجادة رقم (١٧)

شكل رقم (١٣) : رسم طائر من سجادة قاشقية.

شكل رقم (١٤): رسم حيوان خرافى ذو ثمانية رؤوس من السجادة رقم ١٣.

شكل رقم (١٥): رسم حيوان من ذوات الأربع من السجادة رقم ١٣.

شكل رقم (١٦): رسم أسد أو كلب من السجادة رقم ١٢.

شكل رقم (١٧): رسم حيوان (حصان)من السجادة رقم ٢٤.

شكل رقم (١٨): رسم تنين محور من السجادة رقم ١٣.

شكل رقم (١٩): رسم أشبه بمبنى له مأذنة من السجادة رقم ١٣.

شكل رقم (٢٠): رسم العنكبوت (الجامة ذات الأهداب أو الخطاف ذى الزاوية) من السجاجيد أرقام ٦ ، ١٧ .

الأشكال أرقام (٢١ ، ٢٣ ، ٢٤): رسم الجامة المزلاج على معظم سجاجيد الطراز الأول (١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ حتى ١٧).

شكل رقم (٢٢): وحدة هندسية تشبه نصف العنكبوت من السجادة ١٣.

شكل رقم (٢٥ ، ٢٦): الجامة التقليدية من السجادتين ٢٠ ، ١٩ على الترتيب.

شكل رقم (٢٧): الكمثرى وابنتها من السجادة رقم ٣٠.

شكل رقم (٢٨): رسم الكمثرى من السجادة رقم ٢٦.

الأشكال أرقام (٢٩ ، ٣٠ ، ٣١): زخارف الإطارات بالسجاجيد : ٢٥ ، ٢٩ ، ١٢ على الترتيب .

شكل رقم (٣٢): الجامة المزلاج عن Fokker (N): op. ci. p.31.

شكل رقم (٣٣): الجامة الثابتة (المرتكزة) Ibid , p. 31.

شكل رقم (٣٤): السلحفاة عن Ruedin (E.G.): Antique Oriental.p.334

شكل رقم (٣٥ ، ٣٦): السلحفاه عن Fokker (N): op. ci. p. 26

شكل رقم (٣٧): رسم الشرافات بالإطارات عن Ibid p. 27،

شكل رقم (٣٨): الجرو العداء عن: Ibid, p. 27

شكل رقم (٣٩، ٤٠): زخارف حرف (s) :Ibid, p. 27،

شكل رقم (٤١): الساعة الرملية عن : Ibid، p. 26

شكل رقم (٤٢): نجمة سليمان.

شكل رقم (٤٣): رسم صقر عن: Fokker (N): op. ci. p. 26

شكل رقم (٤٤): زخارف الإطارات الوسطى (العريضة) فى السجاد الإيرانى عن : Hawley (W.A): op. cit. pl. E. p.156.

- شكل رقم (٤٥): زخارف الإطارات الثانوية (الكنارات الحارسة) فى السجاد الإيرانى. Ibid، pl. F. p.158.

لوحة رقم (١) : سجادة قاشقية بمتحف المنيل بالقاهرة برقم سجل ٩١ – القرن ١٣ هـ/١٩م – لم يسبق نشرها.

لوحة رقم (٢) : تفاصيل من السجادة السابقة.

لوحة رقم (٣) : سجادة قاشقية من أواخر القرن ١٣ هـ/١٩م.

Ruedin (E.G.) : Antique oriental carpets ....p. 335.

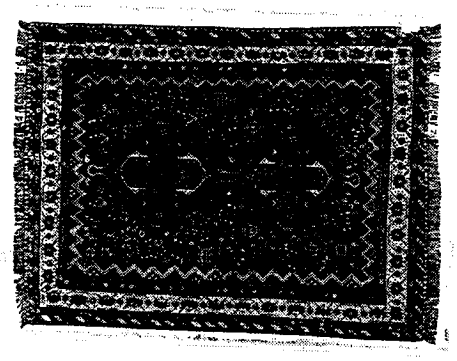

لوحة رقم (٤) : سجادة قاشقية من القرن ١٣هـ/١٩م

Ford (P.R.J.) : op. cit. p.219 No. 490.

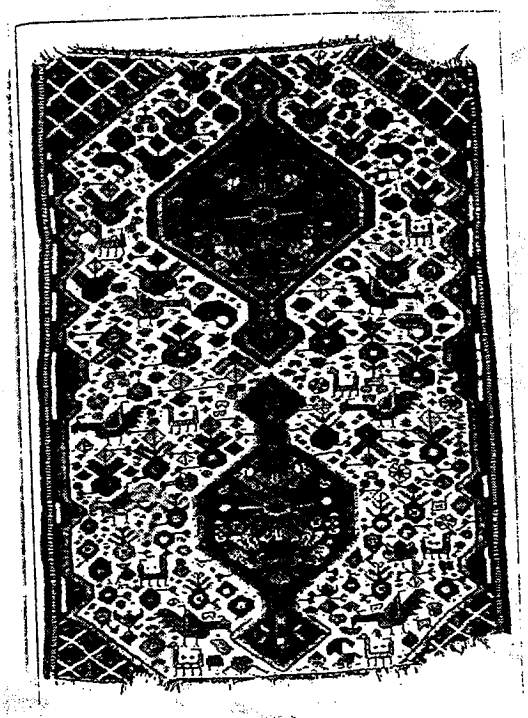

لوحة رقم (٥) : وجه مخدة من السجاد منسوب لقبائل خمسة – القرن ١٣هـ/١٩م.

Housego (Jenny) : Tribal Rugs An Introduction to the weaving of the Tribes of Iran. p. 133 No. 109.

لوحة رقم (٦) : سجادة قاشقية بمتحف المنيل بالقاهرة برقم سجل ١٧٦/٦١ – القرن ١٣هـ/١٩م لم يسبق نشرها.

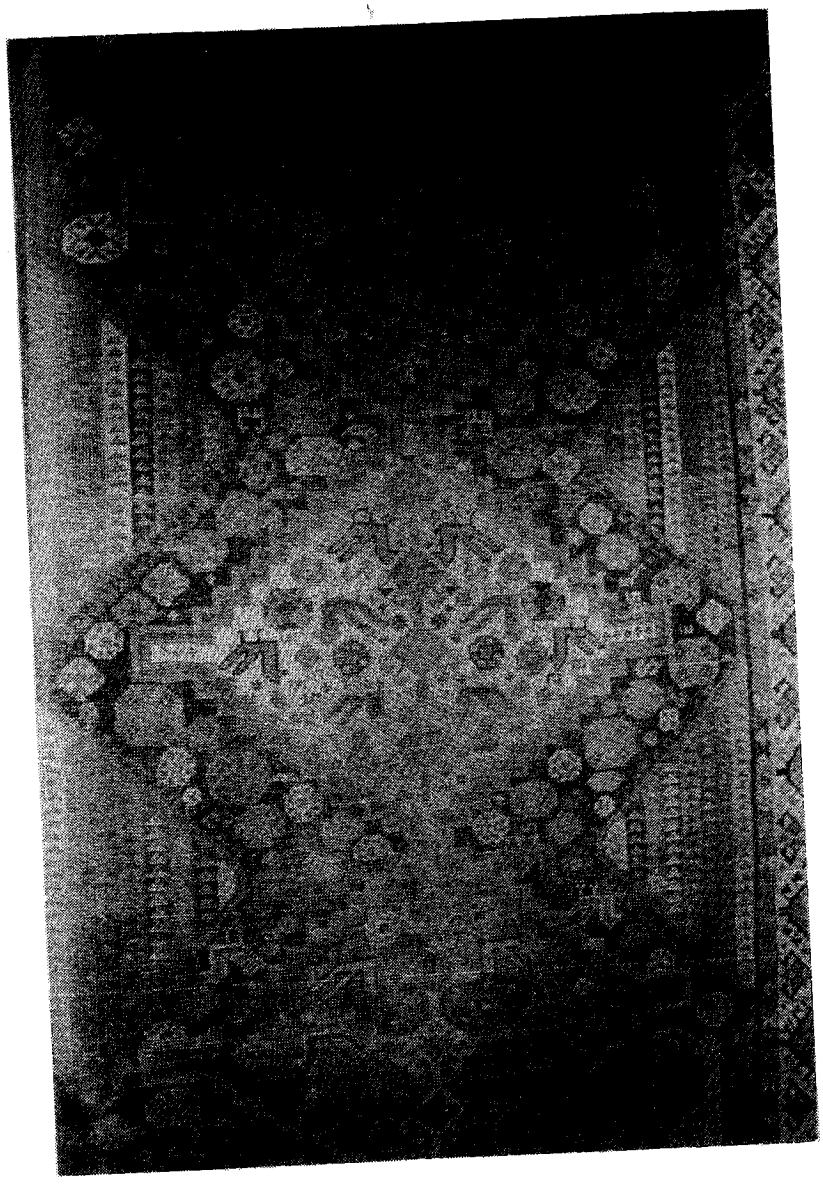

لوحة رقم (٧) : تفاصيل من السجادة السابقة .

لوحة رقم (٨) : سجادة لورستانية – الربع الأخير من القرن ١٣هـ/١٩م.

Opie (James) : Tribal Rugs. p.126.

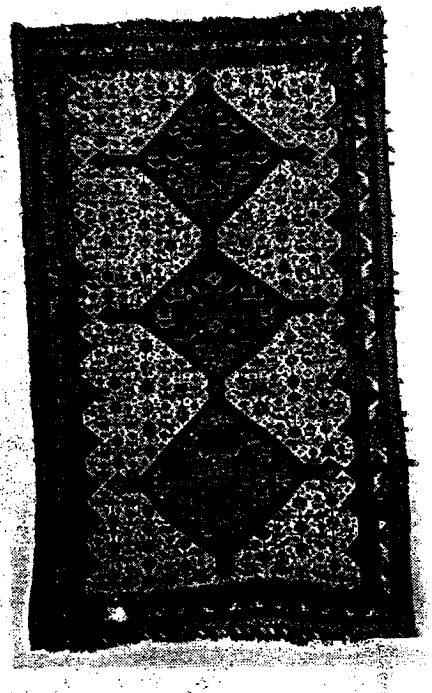

لوحة رقم (٩) : سجادة منسوبة لقبائل خمسة – النصف الثانى من القرن ١٣هـ/١٩م.

Opie (James) : op. cit. p.198.

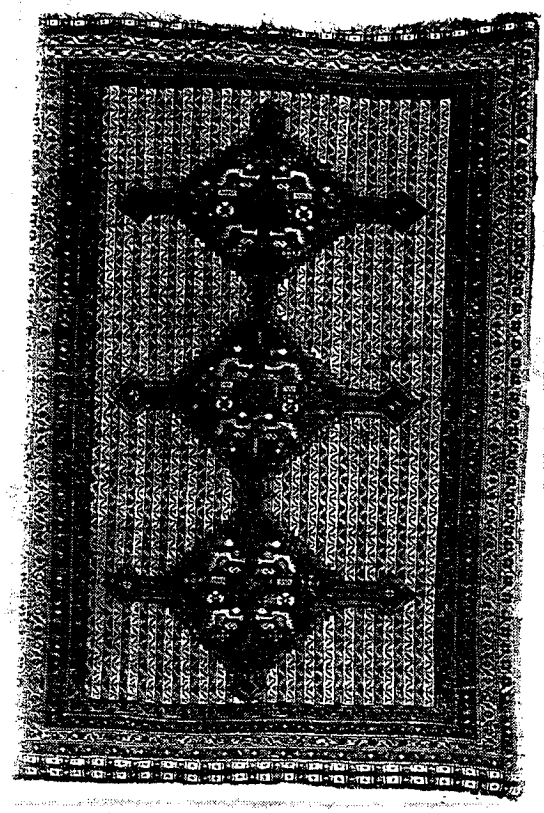

لوحة رقم (١٠) : سجادة منسوبة لقبائل خمسة – الربع الأخير من القرن ١٣هـ/١٩م.

Opie (James) : op. cit. p.204.

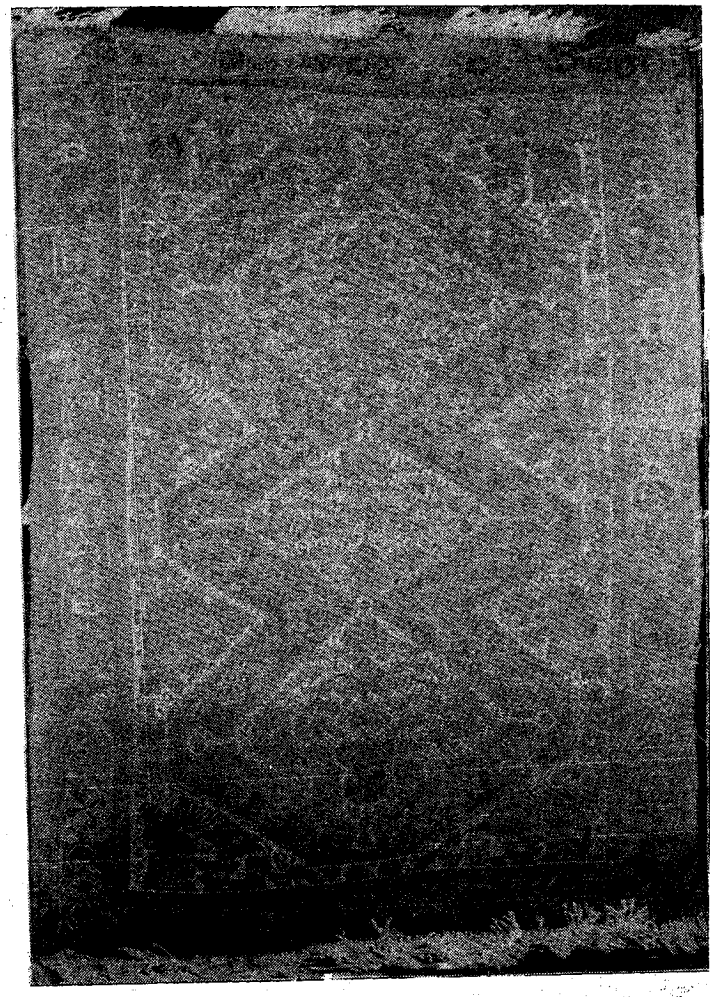

لوحة رقم (١١) : سجادة قاشقية بمتحف المنيل بالقاهرة برقم سجل ٢٠٢-
القرن ١٣هـ/١٩م لم يسبق نشرها.

لوحة رقم (١٢) : تفاصيل من السجادة السابقة.

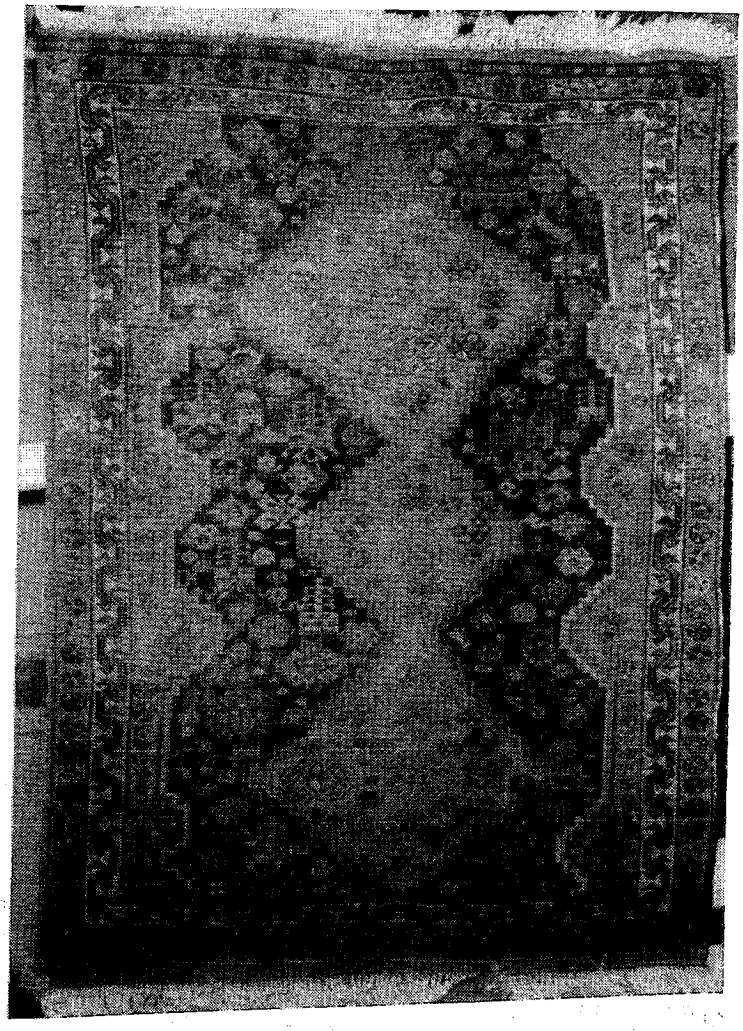

لوحة رقم (١٣) : سجادة قاشقية بالمتحف السابق برقم سجل ١٧٤ – القرن ١٣هـ/١٩م لم يسبق نشرها.

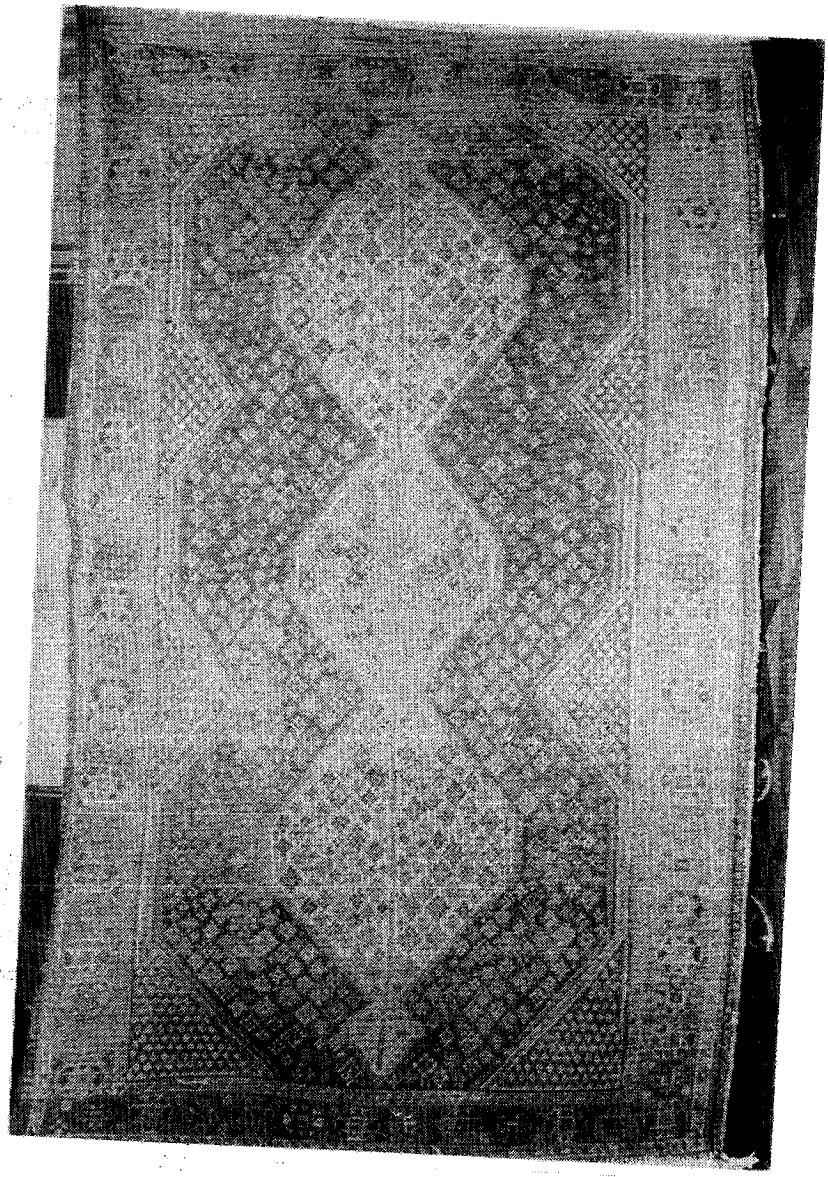

لوحة رقم (١٤) : سجادة قاشقية بالمتحف السابق برقم سجل ١٧٥ – القرن ١٣هـ/١٩م لم يسبق نشرها.

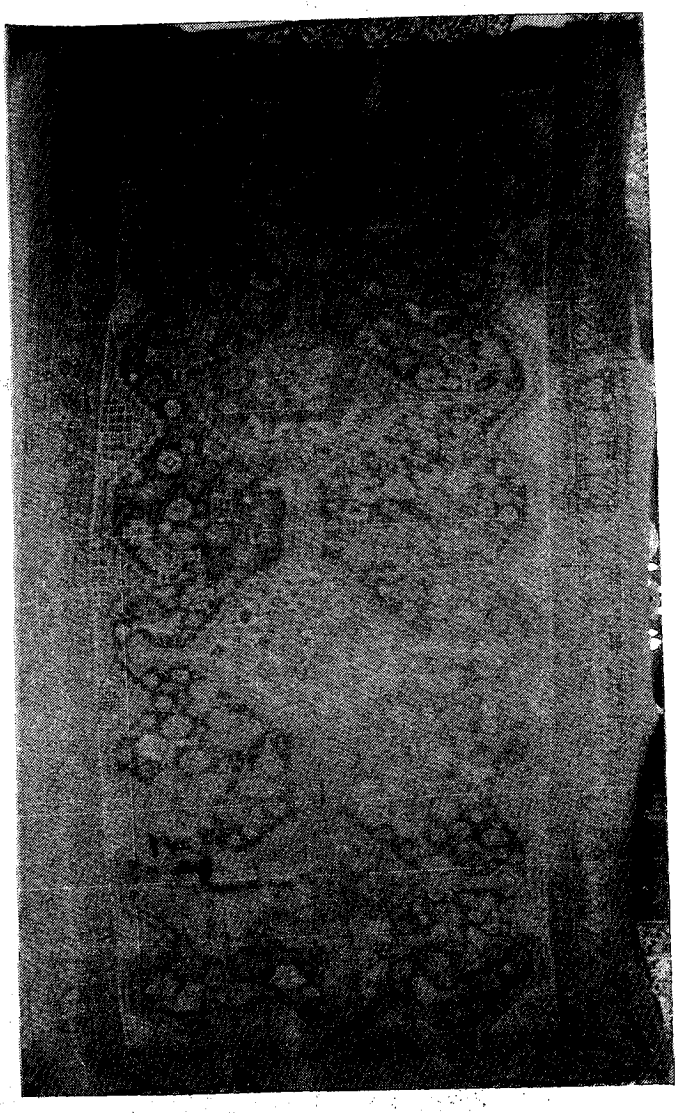

لوحة رقم (١٥) : سجادة قاشقية بالمتحف السابق برقم سجل ٩٠- القرن ١٣هـ/١٩م لم يسبق نشرها.

لوحة رقم (١٦) : سجادة قاشقية بالمتحف السابق برقم سجل ١٨٨ – القرن ١٣هـ/١٩م لم يسبق نشرها.

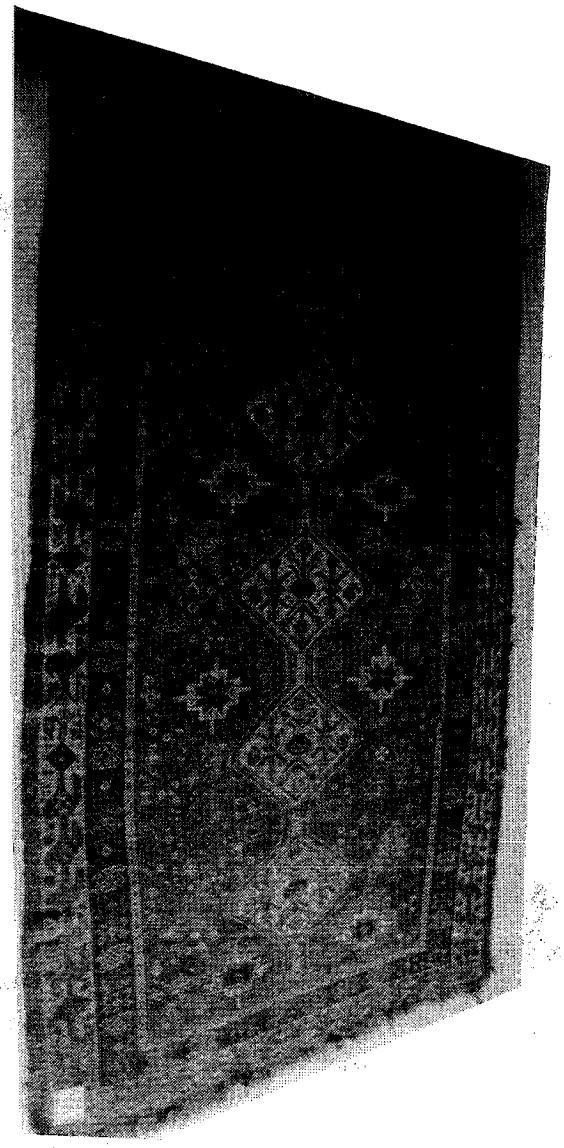

لوحة رقم (١٧) : سجادة قاشقية بالمتحف السابق برقم سجل ١٧٦/٦٠ـ القرن ١٣هـ/١٩م لم يسبق نشرها.

لوحة رقم (١٨) : سجادة قاشقية بالمتحف السابق برقم سجل ٢٠٠- القرن ١٣هـ/١٩م لم يسبق نشرها.

لوحة رقم (١٩) : سجادة منسوبة لقبائل خمسة – مؤرخة بعام ١٨٦٥م.

Selections From the Anne Halley Collection of Baluchi Rugs. p. 103 No. 86.

لوحة رقم (٢٠) : سجادة من فارس (جنوب إيران) القرن ١٣هـ/١٩م.
Housego (Jenny) : op. cit. pl. 98.

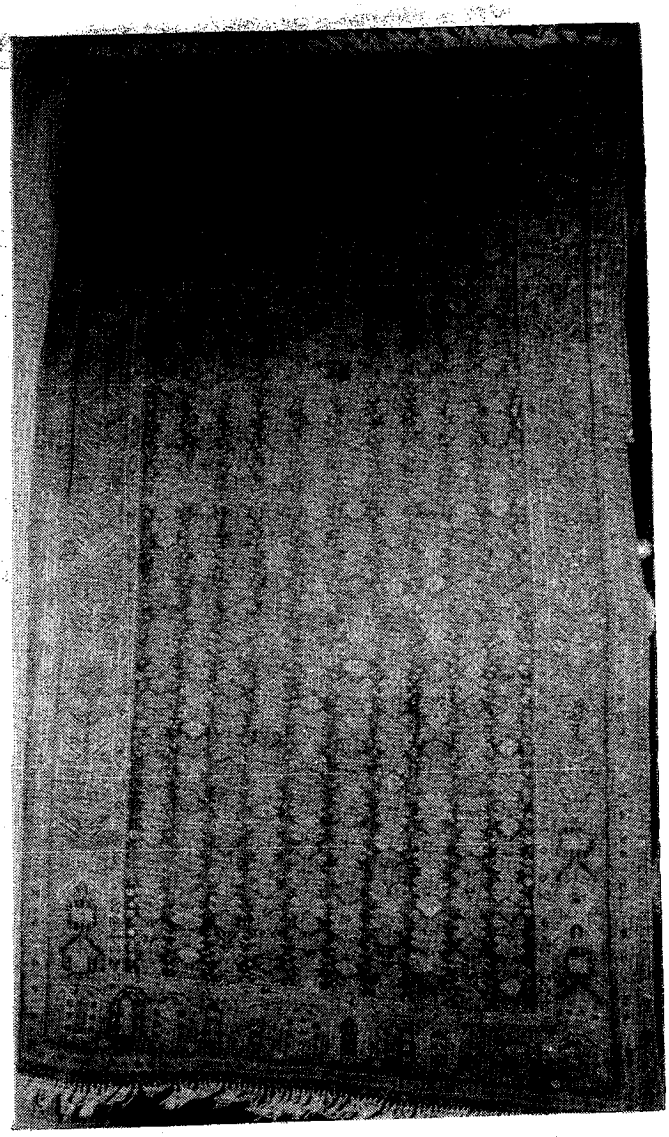

لوحة رقم (٢١) : سجادة قاشقية بمتحف المنيل بالقاهرة برقم سجل ١٩٨ – القرن ١٣هـ/١٩م لم يسبق نشرها.

لوحة رقم (٢٢) : تفاصيل من السجادة السابقة.

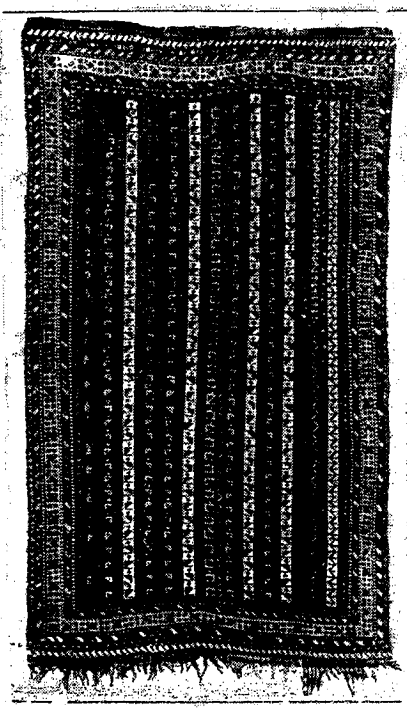

لوحة رقم (٢٣) : سجادة قاشقية من جنوب إيران القرن ١٣هـ/١٩م.

Housego (Jenny) : op. cit. p. 124 No. 100.

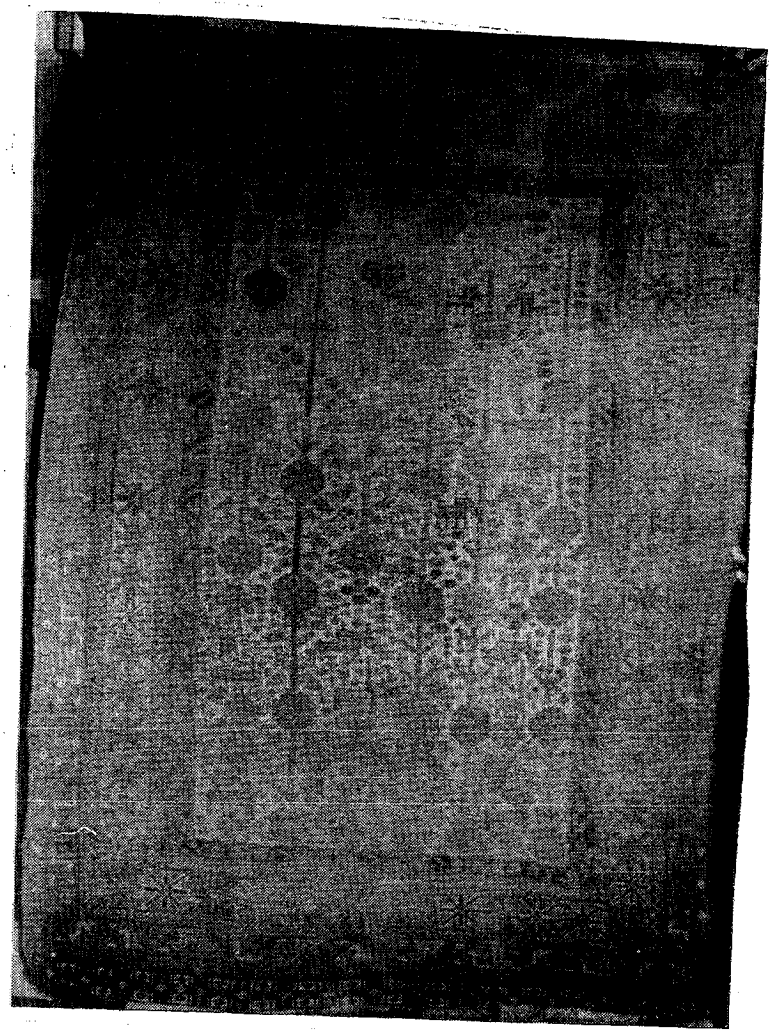

لوحة رقم (٢٤) : سجادة قاشقية بمتحف المنيل بالقاهرة برقم سجل ١٢٢ – القرن ١٣هـ/١٩م لم يسبق نشرها.

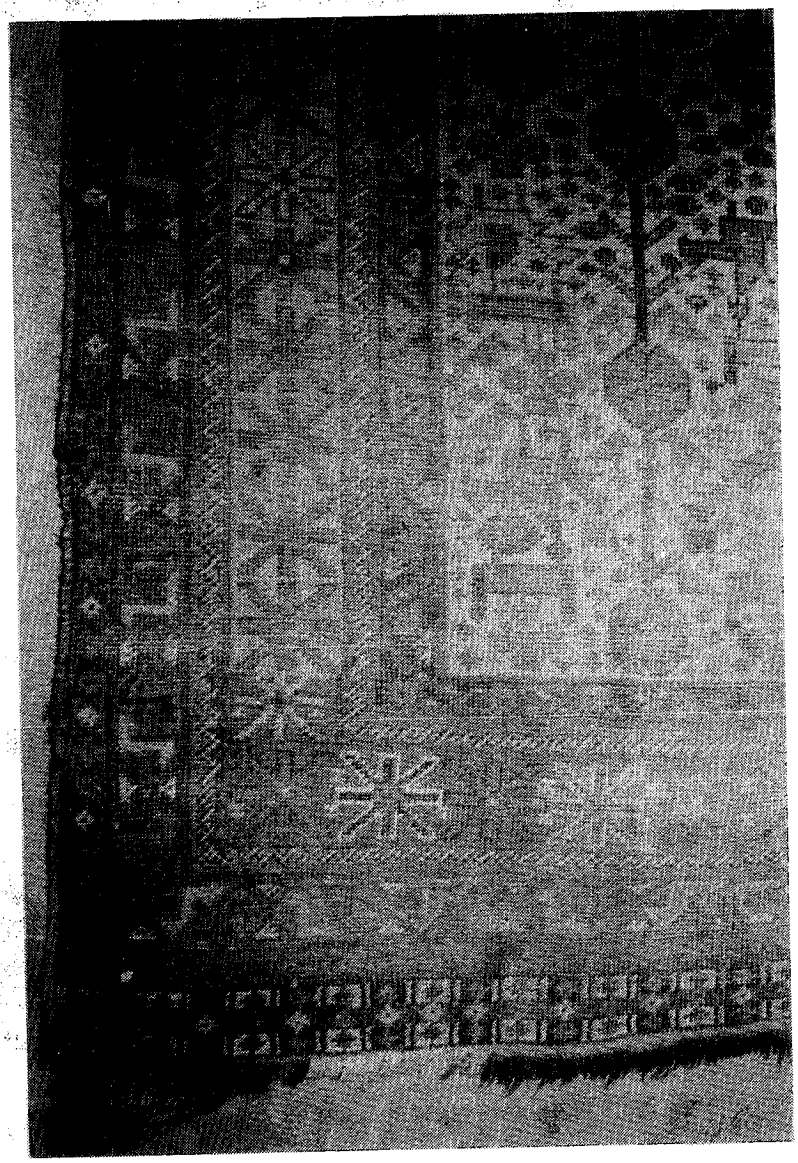

لوحة رقم (٢٥) : تفاصيل من السجادة السابقة.

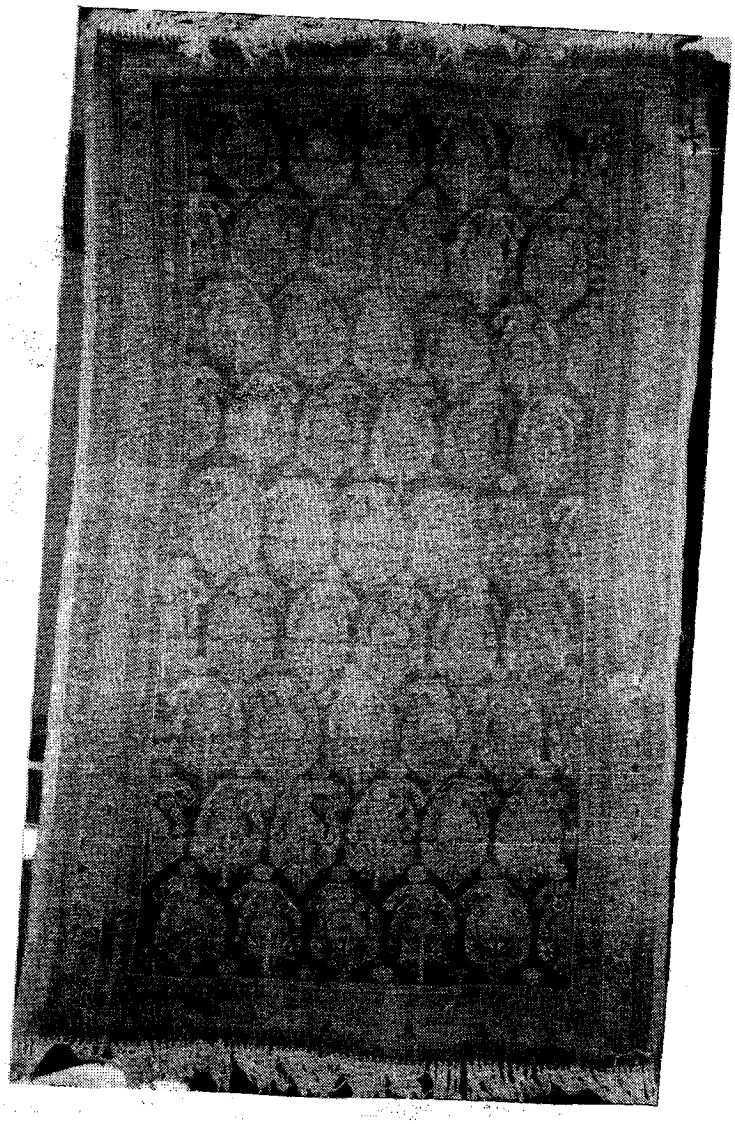

لوحة رقم (٢٦) : سجادة قاشقية بالمتحف السابق برقم سجل ١٨٢ – القرن ١٣هـ/١٩م لم يسبق نشرها.

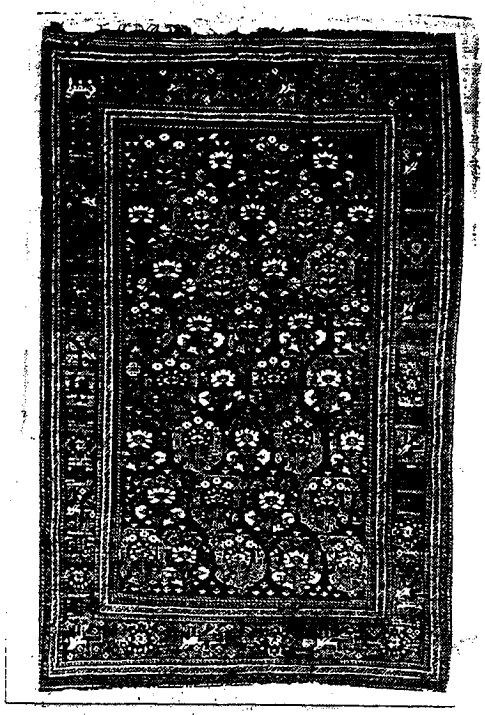

لوحة رقم (٢٧) : سجادة قاشقية عليها كتابة عربية "يوسف على"

Housego (Jenny) : op. cit. p. 138 No. 114.

لوحة رقم (٢٨) : سجادة قاشقية بمتحف المنيل بالقاهرة برقم سجل ١٨٠-
القرن ١٣هـ/١٩م لم يسبق نشرها.

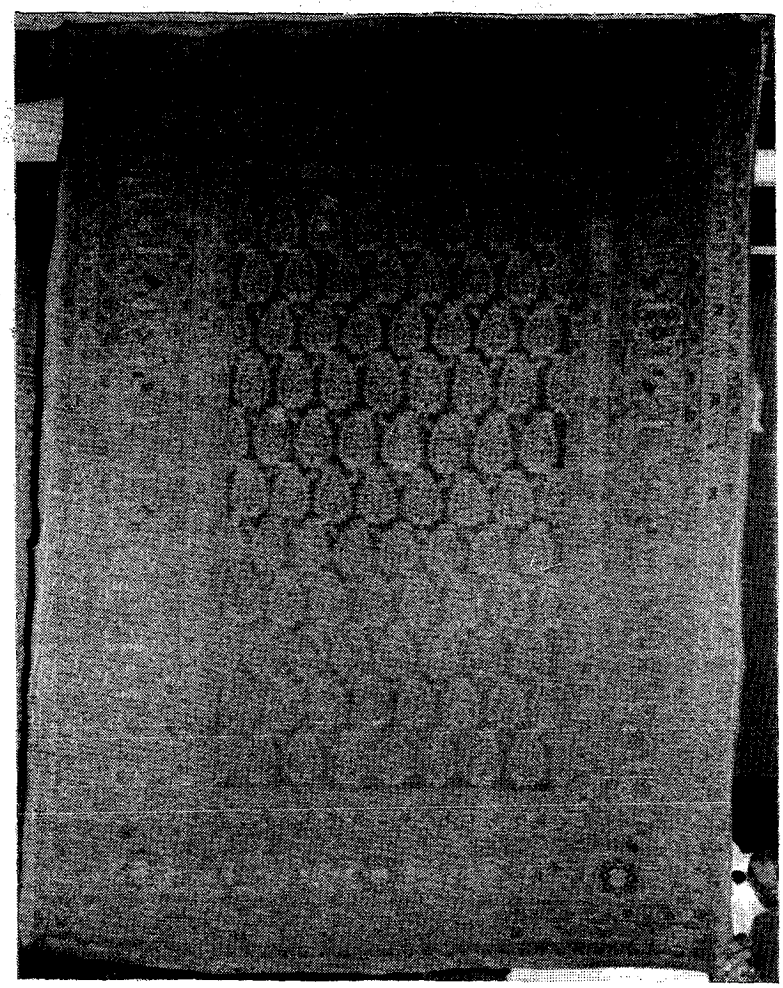

لوحة رقم (٢٩) : سجادة قاشقية بالمتحف السابق برقم سجل ١٦٩ – القرن ١٣هـ/١٩م لم يسبق نشرها.

لوحة رقم (٣٠) : سجادة قاشقية بالمتحف السابق برقم سجل ١٧٦ – القرن ١٣هـ/١٩م لم يسبق نشرها.

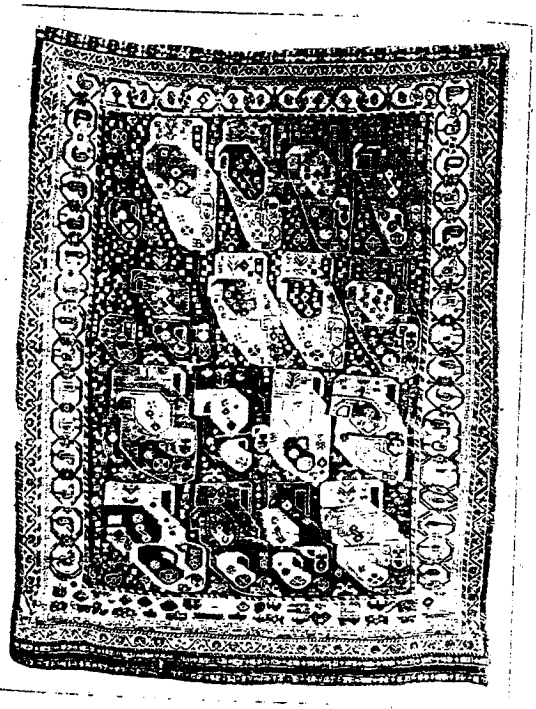

لوحة رقم (٣١) : سجادة قاشقية بمتحف فكتوريا وألبرت بلندن – القرن ١٣هـ/١٩م

Housego (Jenny) : op. cit. p. 120 No. 96.

شكل رقم (١): خريطة توضح مراكز صناعة السجاد فى إيران .

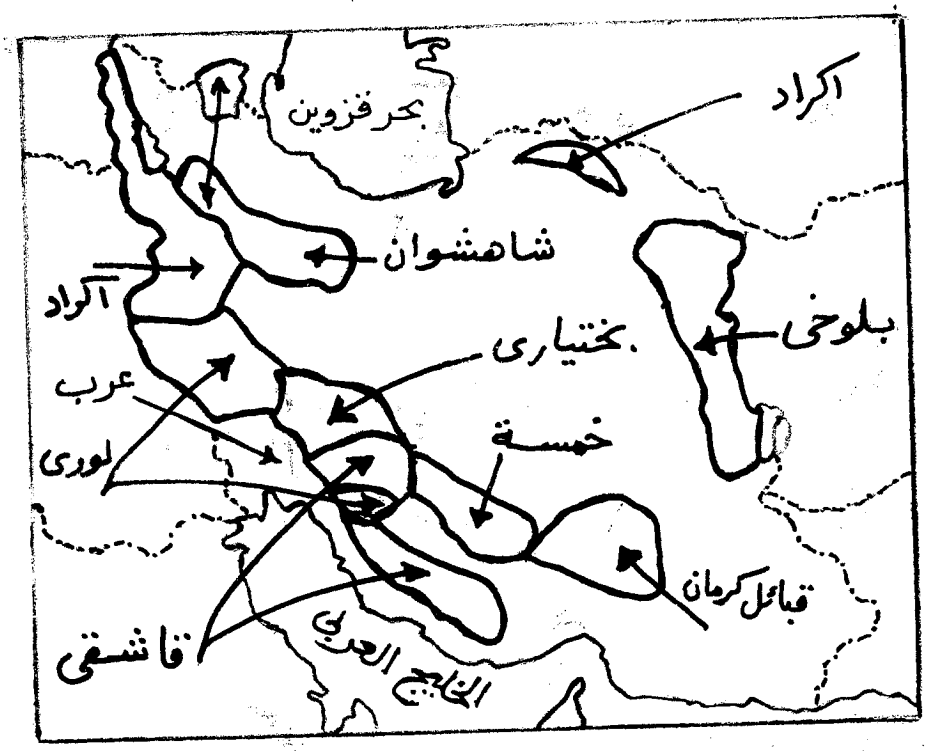

شكل رقم (٢): خريطة توضح مواقع القبائل الرئيسية فى إيران عن :
Housego (Jenny) : Tribal Rugs. p.IV.

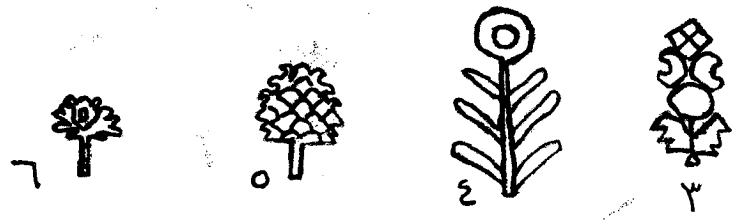

٧
٨
٩
١٠
١١
١٢
١٣
١٤
١٥
١٦
١٧
١٨
١٩
٢٠
٢١
٢٢
٢٣
٢٤

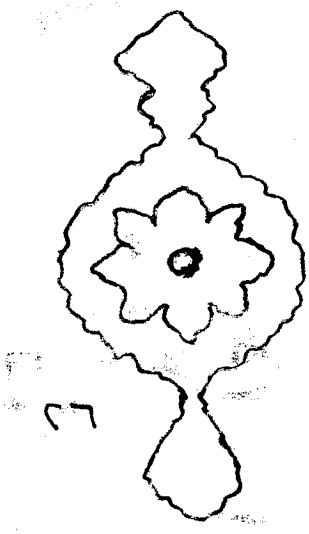

٢٦

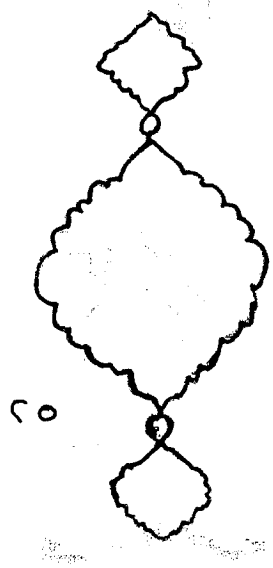

٢٥

٢٩

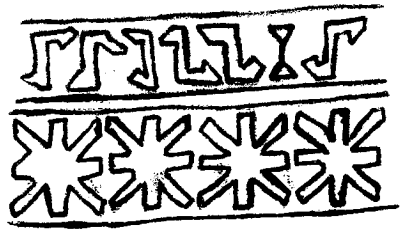

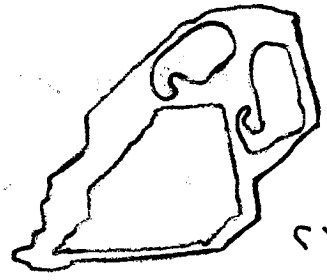

٢٧

٣٠

٣١

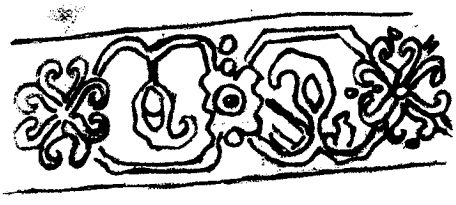

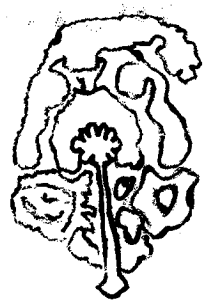

٢٨

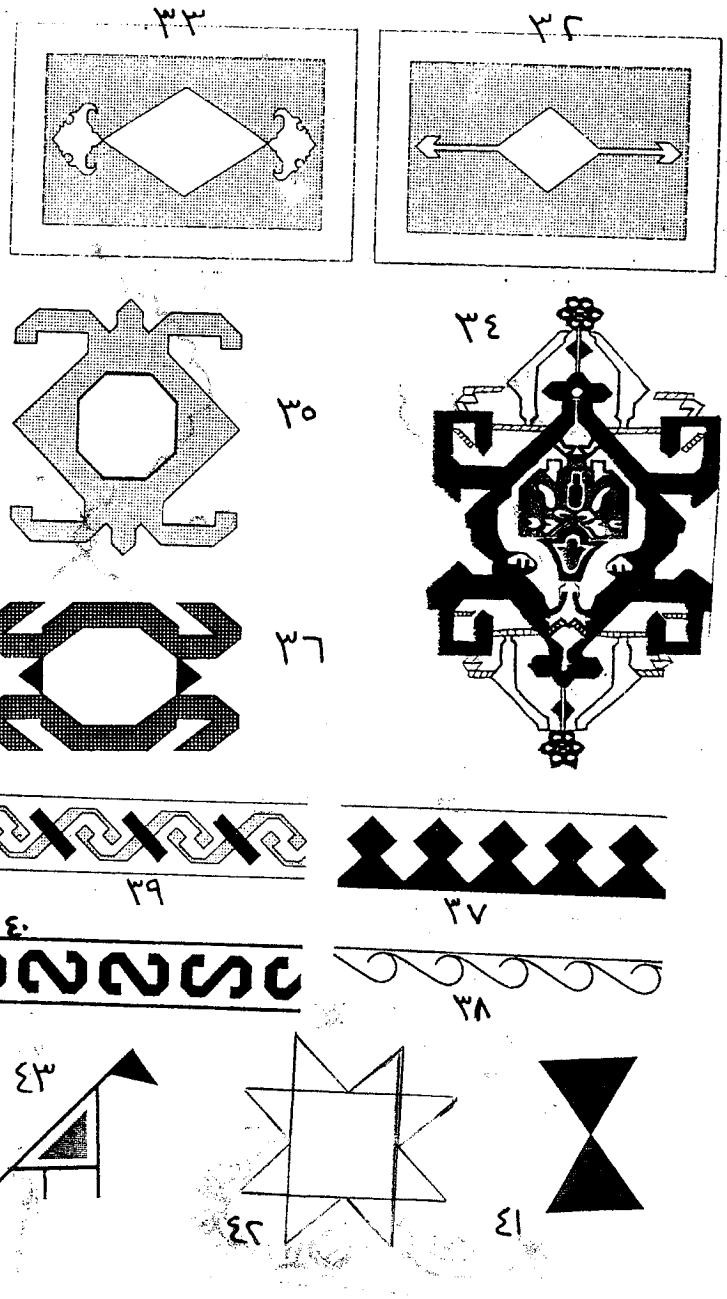
٣٣
٣٢
٣٤
٣٥
٣٦
٣٩
٣٧
٤٠
٣٨
٤٣
٤٢
٤١

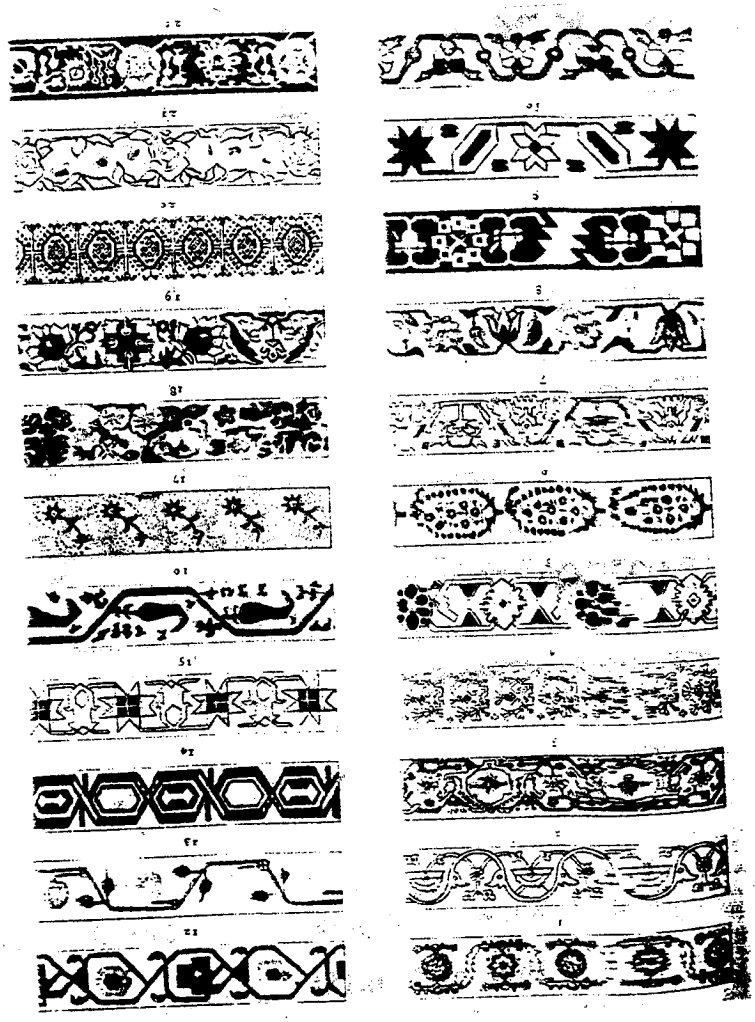

شكل رقم (٤٤): زخارف الإطارات الوسطى (العريضة) فى السجاد الإيرانى عن

Hawley (W.A): op. cit. pl. E. p.156. :

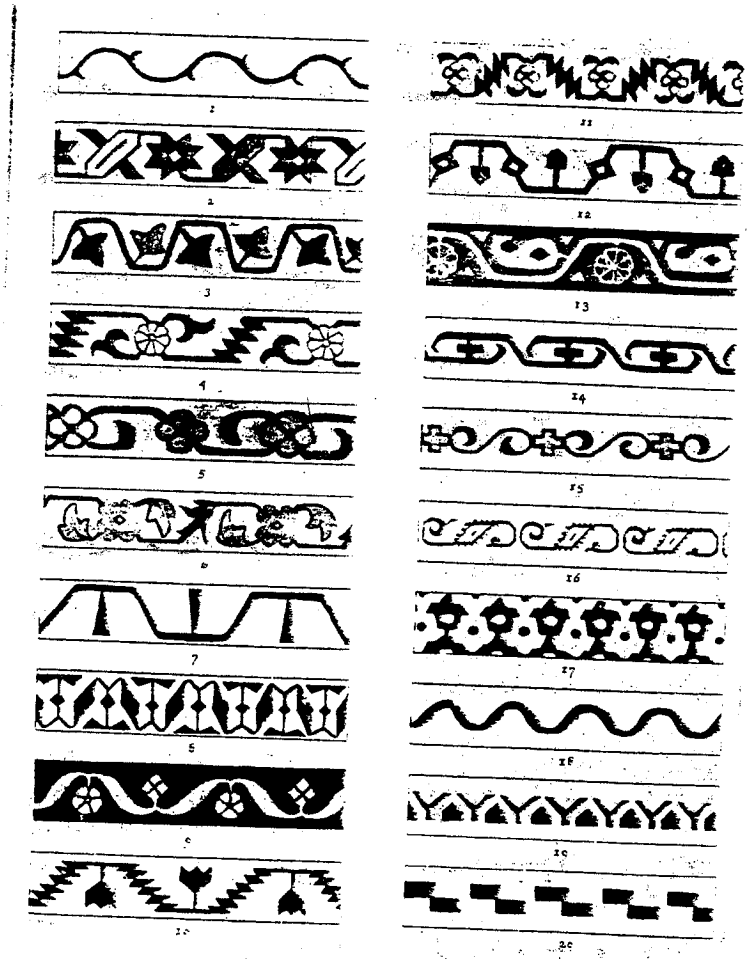

شكل رقم (٤٥): زخارف الإطارات الثانوية (الكنـارات الحارسة) فى السجاد الإيرانى. Ibid, pl. F. p.158.